مجلة إسلامية شهرية

# الصمود

AL SOMOOD

السنة الثالثة عشرة – العدد (146) | شعبان 1439هـ / أبريل 2018م



بسم الله الرحمن الرحيم

# الصمود
# AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية





 www.alsomood.com
alsomood1436@gmail.com

## في هذا العدد



# الافتتاحية: فاتورة الإجرام..ستدفع لا محالة

حوالي 200 مواطن أفغاني أصيبوا واستشهدوا بقصف على مدرسة دينية بقندوز شمال أفغانستان. القصف الذي أمر به المحتل الأمريكي ونفذه جنود الحكومة العميلة؛ استهدف حفلاً لتكريم حفظة كتاب الله، كان يحضره عدد غفير من الطلاب وأهاليهم والعلماء. معظم ضحايا الغارة الحاقدة هم من الأطفال والصبية الصغار الذين اختلطت دماؤهم بمصاحفهم وأنّاتهم بتراتيلهم.

صور الشهداء الحفّاظ الصغار امتلأت بها شبكات التواصل الاجتماعي في العالم الإسلامي؛ فاضحة صمت وسائل الإعلام العالمية المأجورة، وانحياز المنظمات الإنسانية والحقوقية المزيفة، ونفاق الحكومات المتسلطة على رقاب أبناء العالم الإسلامي.

حالة "صمت الأموات" التي انتابت الحكومات والمؤسسات والمنظمات والوكالات تجاه هذه المجزرة البشعة، ثم ضجيجها وعويلها الذي يصل للسماء في حوادث أخرى يُجرح فيها اصبع لشخص مصنف من بشر "الدرجة الأولى" - البشر ذوو "الدم الأزرق النبيل"-؛ كل هذا ينبئ بشكل العالم القذر المنحط الذي نعيش فيه اليوم!

إن مقتل عشرات الأطفال الأبرياء في أفغانستان - ظلماً وعدواناً- لا يهز شعرة واحدة في جسد هذا العالم الظلوم، ولا يكدّر له ضميراً أو يحرك له وجداناً! لكن قيامة هذا العالم القبيح تقوم ولا تهدأ، إن دافع أحد المظلومين عن بلاده وعن أهله وعن دينه وعن عرضه من عدوان اللصوص؛ لصوص الأوطان والإيمان والأرواح والثروات! اللصوص الذين منهم يبتدئ الشر كله، وإليهم ينتهي.

لكن الأشد قبحاً والأكثر فجوراً وظلماً هو أن يقبل الجندي "الأفغاني" أن يغرس خنجر الموت في ظهر ابن أبيه؛ حباً بدولارات السيد الأمريكي المحتل، وطاعة وعمالة!

إن كل أفغاني عميل - مهما علت مرتبته الوظيفية لدى سادته المحتلين- لا يزيد على أن يكون أداة يحرّكونها بأزرار التحكم، وسيلقونها -إن عاجلاً أم آجلاً- في أقرب مزبلة عند انتهاء صلاحيتها، أو عندما تحين ساعة هروبهم وفرارهم من أرض الأفغان مأسدة الأسود.

وحينها سيجد العميل الأفغاني نفسه وحيداً، بعد أن لم يدخر جهداً ولم يترك باباً من أبواب خيانة دينه وبلاده والتنكيل بأبناء شعبه وخدمة عدوهم؛ إلا دخله! وحينها أيضاً، سيحاسبه أبناء شعبه على كل صغيرة وكبيرة جنتها يداه، وهو الذي وضع أصابعه في أذنيه عناداً للأصوات التي كانت تناديه وتدعوه للتوبة والعودة إلى أحضان إخوته وأبناء شعبه المضطهدين.

وفاتورة اصطفافه في معسكر المحتلين الصليبيين ضد أبناء شعبه سيدفعها -لا محالة- وسيتحملها هو وحده، ولن يتحملها عنه أسياده المحتلين. لأن فاتورة أسياده المحتلين لوحدها أكبر وأطول وأشمل بكثير من ثأر الأفغان منهم؛ فكل المسلمين على كوكب الأرض لهم ثأر عند الشمطاء، قبيحة الوجه والكفيّن؛ أمريكا اللعينة، ولو قضوا ثأرهم منها في عشر سنين لكانوا استعجلوا ثأرهم.

أما أنتم أيها الشهداء الأطهار الأخيار، فنحسبكم ونحتسبكم عند الله الكريم الرحيم، أحياءً في جوف طيور خضر، كما في الحديث: (عَنْ مَسْرُوق قَالَ: إِنَّا سَأَلْنَا عَبْدَاللَّه بن مسعود عَنْ هَذِهِ الْآيَة: "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيل اللَّه أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِنْد رَبّهمْ يُرْزَقُونَ" فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَرْوَاحهمْ فِي جَوْف طَيْر خُضْر لَهَا قَنَادِيل مُعَلَّقَة بِالْعَرْشِ تَسْرَح مِنْ الْجَنَّة حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيل، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبّهمْ إِطْلَاعَة، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ فَقَالُوا: أَيّ شَيْء نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَح مِنْ الْجَنَّة حَيْثُ شِئْنَا؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاث مَرَّات، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا: يَا رَبّ نُرِيد أَنْ تَرُدّ أَرْوَاحنَا فِي أَجْسَادنَا حَتَّى نُقْتَل فِي سَبِيلك مَرَّة أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَة تُرِكُوا").

وحسبكم عزاً وفخراً أن جمعتم بين شرف حفظ كتاب الله وشرف الشهادة في سبيله، وأنّ آخر عهدٍ لكم بهذه الدنيا الفانية؛ تلاوة آيات القرآن، وأنّ أول عهدٍ لكم بالأخرى الباقية؛ زفافكم مع السفرة الكرام البررة إلى جنان الرحيم الرحمن.

* * *

# لا نريد دموعاً نريد صواريخ

## {حملة عسكرية صليبية على التعليم الديني في أفغانستان}

بقلم الأستاذ مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

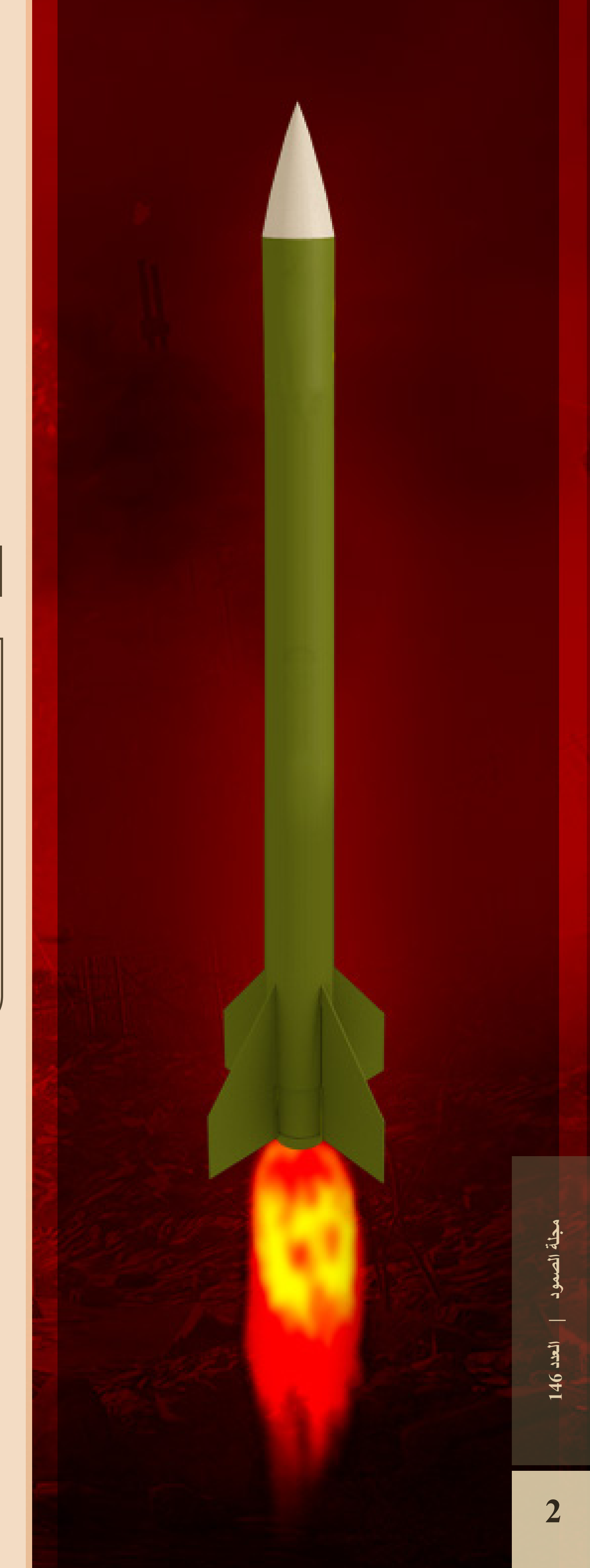
- طائرات العدو تقتل وتجرح 150 من خريجي وعلماء مدرسة دينية في قندوز.
- لا نطلب دموعا وشجباً، بل نريد صورايخ مضادة للطائرات؛ للدفاع عن أنفسنا وأولادنا ومدارسنا.
- المدارس الدينية والعلماء والطلاب، أهداف ثابتة للاحتلال الأمريكي.

**هجوم جوي على مدرسة دينية بطائرات مروحية ظهرا، في وقت تخريج دفعة من حفاظ القرآن الكريم، واستشهاد وجرح حوالي 150 من الطلاب معظمهم من الأطفال، وعدد من العلماء والمدرسين وأهالي المنطقة والآباء. ذلك ما حدث في ولاية قندز شمال أفغانستان في الثاني من شهر أبريل 2018.**

**إنه حادث آخر، يضاف إلى قائمة طويلة لا تكاد تنتهي من الحوادث المشابهة التي يرتكبها الاحتلال الأمريكي وعملائه ضد أهداف مدنية مسالمة ذات طبيعة دينية خالصة. ونظراً لتكرارها المستمر فهي تعبير عن سياسة ثابتة (استراتيجية)، وليست حادثاً عارضاً ولا خطأً فنياً أو غير مقصود.**

**وهنا أسئلة تفرض نفسها على الجميع:**

**ـ ما هي دلالة الهجوم المستمر على المدارس الدينية؟**



- ولماذا القتل المتعمد لأطفال وعلماء تلك المدارس؟
- ولماذا الإصرار على إحداث أكبر قدر من الخسائر البشرية، مثل ضرب مدرسة دينية ظهراً وفي ذروة الاحتفال بتخريج الطلاب وسط فرحة الأهالي بأولادهم، وسعادة الأطفال بإنجازهم، وسعادة العلماء بثمرة عملهم وكدهم وأداء رسالتهم المقدسة؟
فهذا الهجوم الفتاك بطائرات مروحية عسكرية في ذروة الظهيرة هو تطور مهم من ناحية الدلالات والنتائج.
فهو أكبر من جريمة قتل عمد لأطفال وشيوخ ومدنيين أبرياء. بل هو عمل إنتقامي يدل على حقد أسود وعزيمة على الاستئصال وليس القتل فقط.
فالغارات النهارية وبمختلف الأسلحة الأرضية والجوية تكملها غارات ليلية على القرى، وإخراج الأهالي إلى الساحات وإرعابهم بالكلاب المدربة على التهام البشر أحياء وموتى، ثم قتل وخطف العلماء وطلاب العلوم الشرعية. وكثيراً ما كانت الغارات الليلية بالقوات الخاصة المحمولة جوا تستهدف تلك المدارس وتقتل طلابها الساكنين بها. وتختطف منهم من تشاء وتنقلهم معها إلى حيث لا يدري أحد.
وسجون بولي تشرخي وقاعدة باجرام الجوية، وعشرات من السجون السرية السوداء زاخرة بأمثال هؤلاء إلى جانب آلاف المشتبه بهم الذين لا يدري بهم أحد، ويعاملون أحط أنواع المعاملة الوحشية. من بينهم أطفال وشيوخ وعلماء وأئمة مساجد، إلى جانب أسرى المجاهدين. فما معنى تلك السياسات وما هي الغاية منها؟
1 - إنها حرب مباشرة على الإسلام وبلا مواربة، وردع للشعب عن التعليم الديني.
2 - استهداف معنويات الشعب لإبعاده عن فريضة الجهاد.
3 - تلك الغارات تدعم التعليم الاحتلالي بشكل غير مباشر، وهو التعليم الذي يقتل الروح الجهادية لدى الشباب بتمييع مفاهيم الإسلام، متكاملا في ذلك مع النشاط الكنسي السري الذي ترعاه الدولة إلى جانب جيش الاحتلال.
# الحرب المباشرة على الإسلام أعلنها جورج بوش قبل أن تنطلق جيوش الاحتلال لتدمير أفغانستان وإسقاط نظامها الإسلامي. ولم يعد مجديا أي مجهود دعائي للعدو لنفي تلك الحقيقة، لأن جيوش العدوان تصرفت بذات الروح الصليبية التي أعلنها الرئيس الأمريكي من كدرائية أمريكية قبل بدء العدوان.
واستهداف الرموز الدينية (مدارس، مساجد، كتب دينية) واستهداف العلماء وطلاب الشريعة من جميع الأعمار خاصة الأطفال، يؤكد ثبات تلك السياسة لردع الشعب عن التعليم الديني وإرعابهم من عواقب ذلك للإبقاء على نوع واحد من التعليم الذي فرضه الاحتلال.

## المعركة على العقول والقلوب:

بالسلاح يحاول المحتل الأمريكي تغيير معتقدات الأفغان، لأن التحامهم التام مع الإسلام جعل من المستحيل احتلالهم أو إخضاعهم، فقاوموا أعتى الإمبراطوريات وتغلبوا عليها.
فكان لابد من دق إسفين يفصل هذا الشعب القوي عن الإسلام الذي يدعو إلى مجاهدة الكافرين الغزاة، وعدم فتح البلاد لهم ولشرائعهم.
فالتعليم الديني في أفغانستان حافظ على المحتوى الجهادي للإسلام فكان من الطبيعي أن يستهدفه الغزاة. وكان ذلك واضحاً بقوة في تجربة الاحتلال السوفيتي ثم الاحتلال الأمريكي، مع فارق الأسلوب واتحاد الهدف.
فالسوفييت عنيفون ومباشرون - والأمريكيون خبثاء مداهنون - ولكن عند استخدام القوة يكونون حيوانات كاسرة أكثر من السوفييت.
كانت المدارس الاحتلالية وقت السوفييت تركز في مناهجها على محاربة الدين ونشر الإلحاد بشكل مباشر. يقوم بذلك مدرسون شيوعيون ذوي عقائد عنيفة. فأثار ذلك غضب الأهالي وكانت أول خطوات الجهاد في أي منطقة هي إحراق المدارس الحكومية، ويطلقون عليها اسم (مكتب) وهي غالبا مبنية من الأسمنت والطوب الأحمر، أما (المدرسة) فيقصد بها المدرسة الدينية وهي غالبا مبنية من الطين، أو هي داخل المسجد نفسه.
وأثناء القتال كان العدو في العادة يتخذ من (المكتب) مركزا للقيادة الأمنية أو العسكرية. لذا ظل استهداف (المدرسة) هدفا جهاديا ثابتا.
حاول العدو تحريف معنى ذلك الاستهداف، ليوحي بأن المجاهدين (خاصة طالبان) يحاربون التعليم عامة، وتعليم الفتيات خاصة. وذلك صحيح حيث كانت مدارس البنات في العهد الشيوعي تجبرهم على نزع الحجاب والقيام بنشاطات مرفوضة دينياً واجتماعياً منها زيارة المواقع العسكرية الهامة وقضاء أيام هناك. لذلك كانت مدارس البنات مستهدفة بشكل أشد، ومنع الأهالي بناتهم من ارتيادها، حتى لو اضطروا إلى الهجرة خارج أفغانستان.
الأمريكيون الآن يركزون على فرض تعليمهم الاحتلالي على البنات وإبراز نماذج جديدة للنساء على النمط الأوروبي والمتمردات على الإسلام، من طراز المراهقة (ملاله يوسف زاي) من منطقة القبائل، والتي منحوها جائزة نوبل للسلام وفتحوا أمامها عنوة أبواب الشهرة والمجد، لتكون مثالا بين نساء القبائل على (مزايا) التمرد على شرائع الدين.
الجانب الآخر من الصورة، واستكمال لنفس الرسالة، جاءت سياسة تدمير المدارس الدينية بوسائل عسكرية، من طائرات ومدافع وقوات عسكرية، واستئصال العنصر البشري من العلماء إلى المدرسين والطلاب من جميع الأعمار، ومتابعتهم في مدارسهم ومساجدهم، ومداهمة بيوتهم وقراهم في غارات ليلية. فقتلوهم بلا رحمة وعذبوهم في سجون سوداء لا يعلم أحد مكانها، سوى عدد قليل من السجون التي تركت أماكنها معروفة، للعبرة والإرعاب.

# الاحتلال الأمريكي - بدعاياته الصاخبة - وأعوانه من المثقفين والإعلاميين الذين رباهم وفتح لهم وسائل إعلامية عالية الانتشار. نجح بهم في ردع المجاهدين عن كبح النظام الاحتلالي للتعليم كما فعل أسلافهم في مقاومة السوفييت ونظامهم التعليمي، وكما فعلوا هم أنفسهم في بداية جهادهم ضد الأمريكيين. وتلك غلطة كبرى ستظهر آثارها مستقبلا. فبعد زوال الاحتلال، سيترك المعركة كي يحاربها لمصلحته عدة ملايين ممن رباهم في مدارسه، وأثر في عقولهم وقلوبهم، فقَلَّتْ حساسيتهم للاحتلال، مع ضعف (أو انعدام) الوازع الديني بفعل التعليم الذي تلقَّوْه. فجميع البلاد التي احتلها الغرب ترك أمثال هؤلاء يكملون رسالته الثقافية وحراسة مصالحه الاقتصادية، وموالاته سياسيا، وعبادته ثقافيا.

وبتولي هؤلاء مقاليد الحكم وقيادة الدولة وتوجيه المجتمع، تستمر مأساة المسلمين وتخلفهم وتمزقهم، وتسود حياتهم الفوضى والعنف والحروب ومقاومة الإسلام بشكل دائم عبر آلاف من الوسائل المبتكرة، وتشويه صورة الدين وتجريم المتدينين، وينتشر تحقير العلماء وتوظيفهم في أداء خدمات دعائية للحاكم والدولة بما يخالف أصول الدين.

# الأمريكيون الأكثر خبثا من الروس لا يهاجمون الدين مباشرة، ولكن تقوم مناهجهم على (إحلال) مفاهيم جديدة في عقول الطلاب بديلا عن المفاهيم الإسلامية وبشكل جذاب. وكما فعل السوفييت فإن دور المدرسين كبير جدا في تسريب تلك المفاهيم في عقول الطلاب خاصة في الأعمار الصغيرة ومقتبل الشباب. فالمدرسون يجري إعدادهم بطريقة خاصة ويتشربون ما في مقرر الدراسة من مفاهيم معادية للدين، وفن تسريبها بأكثر الأساليب جاذبية وإقناعاً، تساعدهم كتب دراسية كتبها مختصون في علم النفس ومستشرقون.

## ضرب الركيزة الشعبية للجهاد:

للمدارس الدينية دورها الهام في الحفاظ على الإسلام والمفاهيم الجهادية وتقاليد المجاهدين الأفغان المتوارثة عبر الأجيال.

# وللجهاد الحالي في أفغانستان خاصية فريدة هي اعتماده الكامل على الشعب الأفغاني في تزويده بكافة الاحتياجات. فمن الشعب يأتي المجاهدين الشباب، وتأتي الأموال، ويأتي الطعام، وتأتي المعلومات بكافة أنواعها، وتنتشر بيانات المجاهدين ونشراتهم المعنوية وتعليماتهم. المجاهدون تحت السلاح عدة آلاف، والمجاهدون بذلك المعنى الشامل هم ملايين الشعب الأفغاني.

بهكذا وضع يستحيل هزيمة جهاد ذلك الشعب. والحل الأسهل أمام الاحتلال هو ردع الشعب وإبعاده بالقوة عن المجاهدين. وعندما تعظم خسائر المدنيين يأمل الاحتلال أن يقوموا ضد المجاهدين ويطالبوهم بوقف النشاط القتالي.



ولكن الكثير من القواعد والقوانين لا يمكن أن تسري في أفغانستان، ومنها قانون استخدام القوة المفرطه لردع الشعب عن الجهاد. فهي تأتي بعكس المطلوب إذ يزداد تدفق الشباب وحتى الشيوخ على الجهاد بعد أمثال تلك المجازر، وترتفع الروح القتالية والرغبة في الشهادة وإنزال الخسائر بالعدو.

فيجد العدو المحتل نفسه بين طرفي معادلة غير قابلة للحل:

فإما أن يترك الشعب على حاله فينمو الجهاد بوتيرة طبيعية منتظمة. وإما أن يستخدم القوة لردع المدنيين بالمجازر الرهيبة، فتكون النتيجة تصاعد حاد في وتيرة الجهاد. وخسارة العدو مضمونة ومؤكدة في الحالتين.

## لا نريد عزاءً، بل صواريخ:

نشكر كل من تقدم بالعزاء لشعبنا في تلك الفاجعة في قندوز.

وذلك أضعف الأيمان. لأن هناك من تراقصوا فرحا وفخرا مثل القرود في بلاط الأعداء. ولكن الرثاء وحتى الشجب والتنديد ليست هي البضائع المطلوبة من الشعب الأفغاني. بل المطلوب هو صواريخ مضادة للطائرات. فلو أن هناك صاروخا واحداً في ولاية قندز كلها لما تجرأت



مروحيات العدو على الظهور أو الطيران إلا في أعلى الارتفاعات.

في العام السابع أو الثامن للجهاد ضد السوفييت ظهرت صواريخ ستنجر في أيدي المجاهدين. وكان السوفييت قد أظهروا للأمريكيين صراحة أنهم بصدد الانسحاب من أفغانستان.

فسارع الأمريكيون إلى إدخال صواريخ ستنجر إلى أرض أفغانستان وذلك لأهداف:

1 - الإدعاء أن ذلك الصاروخ كان هو سبب نجاح المجاهدين وهزيمة الجيش الأحمر. وليس السبب هو المجاهد المسلم الذي ضحى بكل شيء دفاعاً عن دينه ووطنه. فهم يخشون إظهار ذلك العنصر المعنوي الخطير. لأن معاركهم الكثيرة القادمة مع المسلمين ستكون طويلة ومريرة ودامية، وضمانتهم للنجاح هي إبعاد الإسلام عن ميدان المعركة، وإبقاء المقاتل المسلم منعزلا عن دينه، فتسهل هزيمته مهما كان تسليحه وأعداد جيوشه.

2 - الدعاية للسلاح الأمريكي، في إطار السباق بين الدول الصناعية الكبرى، خاصة السوفييت، على أسواق بيع السلاح حول العالم. وهي التجارة عالية الربح، والأهم عندهم بعد تجارة المخدرات والنفط.

فكل حرب ينتج عنها دعاية تجارية واسعة لأنواع محددة من الأسلحة. فالسوفييت بعد حربهم في أفغانستان إشتهرت دوليا طائراتهم المروحية. ونافسهم الأمريكيون - بل أحبطوا دعايتهم تلك - بالدعاية لصواريخ ستنجر التي ادعوا أنها سبب الهزيمة الأوحد.

الآن وبعد سبعة عشرة عاما من الحرب الطاحنة، وعشرات الآلاف من الشهداء وملايين المهاجرين داخل أفغانستان وخارجها. والدمار الكبير في القرى والمزارع، والتلوث الواسع في البيئة، والاستخدام الموسع لطائرات الهيلوكبتر في ضرب المدنيين والمدارس الدينية والأسواق والقرى، وفي الغارات الليلية على القرى والمدارس، لا يجد الشعب الأفغاني المسلم ما يدافع به عن نفسه وعن فلذات أكباده من أطفال المدارس الدينية.

# هذا في الوقت الذي تخرج فيه (من أمريكا !!!) دعوات إسلامية تدعوا المسلمين بعدم القتال لنشر دينهم بالقوة! بينما نحن نريد - ولا نتمكن - من نشر ديننا بين أولادنا. وتمنعنا أمريكا بقنابلها وطائراتها، وبقواتها المحمولة جوا التي تهاجم المدارس والعلماء في بيوتهم ومساجدهم.

# هذا في الوقت الذي تحتل فيه دول إسلامية صدارة المستوردين للأسلحة على مستوى العالم أجمع. فلأي شيء اشتروا تلك الأسلحة؟ بينما شعوب إسلامية عديدة تسيل دماؤها أنهاراً.. من فلسطين إلى أفغانستان، وصولا إلى مسلمي بورما والفلبين.

# الشعب الأفغاني يناشد أمته الإسلامية:

لا نريد دموعا ولا رثاء.. نريد صواريخ مضادة للطائرات.. فقط لا غير.

ومرة أخرى: لا نريد دموعا.. نريد صواريخ من مخازن الدول الإسلامية المكدسة..

فقط نريدها للدفاع عن أطفالنا وبيوتنا وقرانا.

عليكم الدمع.. وعلينا الدم.. ولنا الصواريخ.

أعطونا الصواريخ ولا نريد منكم شيئا آخر.

## وهذا بيننا وبينكم:

في الختام: نعلم أنكم لن ترسلوا لنا شيئا، فلو أراد الله بكم خيرا لأرسلتموها منذ زمن. لقد أقمنا الحجة عليكم. أما نصرنا فقد تكفل به رب السماوات والأرض، الذي أخبرنا في كتابه العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي تكفل سبحانه وتعالى بحفظة من التحريف والتبديل:

(كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز) — 21 المجادلة -

(.. وكان حقا علينا نصر المؤمنين) - 47 الروم -

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) — 14 التوبة -

وفي الأخير.. هذه لكم.. (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) — 38 محمد -

صدق الله العظيم.



# لماذا؟

## قصْف المدرسة الهاشمية بقندوز

شاهد (غزنيوال)

على الرغم من أنه قد مضى أسبوعان منذ الهجوم على المدرسة الإسلامية "الهاشمية" في ولاية "قندوز" بمديرية "دشت آرتشي"، لكنه يعد حتى الآن من الموضوعات الساخنة في أخبار الساحة اليومية، ولا زال المحللون السياسيون يحللون أبعادها ويستكشفون جوانبها المستورة.

هذه الغارة الجوية التي أودت بحياة أكثر من 170 من المدنيين، معظمهم من خريجي المدرسة، ورجال الدين، وحفظة كتاب الله، ووفقا للمؤشرات والشواهد الموثقة الطائرات الأمريكية هي من قامت بارتكاب هذه المجزرة، لكن بادرت الحكومة العميلة إلى تبنيها تبرئة للمحتلين الأمريكيين، وتبريرا لهذه الجريمة الفظيعة قامت وزارة الدفاع الأفغانية بمشاركة مقاطع مرئية مع وسائل الإعلام، والتي التقطتها الطائرات الأمريكية المسيرة ومنحتها الجانب الأفغاني.

وإضافة إلى إدانة العلماء والمفكرين والجمعيات الدينية، والمنظمات الحقوقية، والشخصيات العلمية والسياسية وعدد من الدول الإسلامية للغارة على المستوى الإقليمي والدولي، اعتبرها



أحد ضحايا القصف البربري على المدرسة

المسلمين عدواناً سافراً على المقدسات الإسلامية وجناية ضد الإسلام.
ولكن الحكومة العميلة التي تمت صناعتها بأيدي الغزاة المحتلين، رغم عظم الجناية وبشاعتها، اعتبرت الغارة من مكتسباتها وإنجازاتها! ورئيس السلطة التنفيذية "عبد الله" ومتحدثوا حزبه دافعوا عنها بكل وقاحة! ولكن بعد إعلان الهيئة المخولة من قبل الحكومة بالتحقيق، اتضحت هذه الحقيقة وهي أن الهدف الأساسي لهجوم الأمريكيين هي المدرسة "الهاشمية" ولذلك كان كل الضحايا من المدنيين ومعظمهم كانوا أطفالا صغاراً من حفاظ كتاب الله.
حتى اضطر رئيس الحكومة المشتركة "أشرف غاني" فيما بعد إلى الاعتراف، وذهب إلى المستشفى وزار مصابي الهجوم.
هذا الهجوم الهمجي لم يسبق له مثيل في الوحشية والهمجية خلال الأعوام السبعة عشر الماضية، فكما أنه كان محزنا ومؤسفا لأهالي كندوز وللشعب الأفغاني ولجميع المسلمين، كذلك كشف الستار عن عدد من الحقائق حول الاحتلال والمحتلين والتي كان المحتلون وعملاءهم يحاولون إخفاءها وكتمانها عن الشعب الأفغاني المسلم والعالم أجمع ولا زالوا يحاولون.
ونريد أن نلخص هذه الحقائق في النقاط التالية:
1 - استهدف الهجوم أشهر مدرسة دينية في ولاية قندوز، ولم يكن الخريجون منتمين إلى ولاية قندوز فقط، بل كانوا من المنطقة الشمالية كلها، فأراد المحتلون الأمريكيون بقصفها أن يحرموا المنطقة الشمالية كلها من نشاطاتهم الدينية الآتية.
2 - وتظهر في الإعلانات الدعوية الملصقة التي رتبتها المدرسة بمناسبة الحفلة أنه تم استضافة العلماء والمشائخ والأساتذة والقراء من المنطقة الشمالية كلها، وليس من مقاطعة قندوز فقط، وأراد المحتلون الأمريكيون باستهداف هؤلاء العلماء والقراء أن يحرموا المنطقة كلها، والشعب المجاهد من هؤلاء العلماء ونشاطاتهم، وأن يقتلوهم جميعا ههنا، ولذلك قصفوا الحفلة التي كان الأهالي قد أعلموا بها الجهات الحكومية من قبل، واتخذوا علماء الدين وطلبة العلم الشرعي والقراء الصغار تحت نيران قصفهم المتواصل لنصف ساعة.
3 - أوضحت الغارة على المدرسة "الهاشمية" مباشرة بعد الغارة على مدرسة دينية في مقاطعة "فراه" أن هذه الهجمات على المؤسسات والمدارس الدينية تشن ضمن خطة مدروسة مسبقا، ويتم استهدافها بشكل تعمدي، في محاولة للحيلولة دون نشاطاتها الدعوية والإسلامية وسعيا للقضاء عليها.
وكان الهجوم مخططا مسبقا لأن قائد شرطة قندوز "واحيدي" قال لوسائل الإعلام: أنهم تأهبوا للغارة على المدرسة واستعدوا منذ أيام.
وكذا صرح نائب المتحدث لرئاسة السلطة التنفيذية "جاويد فيصل" في حديثه مع وسائل الإعلام في محاولة لتبرير هذه الغارة: بأننا نستهدف هذه المدارس لأنها مصدر قلق لنا، ويجب القضاء عليها.
4 - منذ بداية إستراتيجية "ترامب" كثفت القوات الأمريكية غاراتها الجوية على المناطقة الريفية، لكنها لم تؤثر عسكريا على صفوف المقاومة الجهادية، لأن طالبان غيرت تكتيكاتها الحربية ونجحت إلى حد كبير في حماية مقاتليها من القصف الأمريكي.
ولكن الأمريكيين المحتلين أدركوا هذه الحقيقة؛ أن الروح القتالية للمقاومة الجهادية ضد الإحتلال تقويها هذه المساجد والمدارس والمؤسسات الدينية، والتي تربي الناس على الدين الإسلامي، وتزودهم بحوافز النضال ودوافع المقاومة ضد الاحتلال الأجنبي، ولذلك يفضّل

المحتلون استهداف هذه المدارس قبل استهداف مراكز المقاومة الجهادية.
وإن شهر رجب هو الوقت المناسب لاستهداف المدارس الإسلامية لأن فيه يتم عقد حفلات التكريم والتخريج في جميع مدارس أفغانستان، وهو موسم اجتماع العلماء وطلبة العلم الشرعي.
حيث يجتمع العلماء وطلبة العلم الشرعي في هذه الاحتفالات يلقون المحاضرات ويقدمون نصائحهم للطلبة وعوام المسلمين، ويُتوّج خريجوا العلوم الشرعية وحفظة كتاب الله بوضع العمائم على رؤوسهم.
ومن المعلوم أن استهداف هذه الحفلات المزدحمة وقصفها ينتج عنه إصابات كبيرة، ويسقط العدد الكبير من الضحايا بين قتيل وجريح.
5 - يريد الأمريكيون عن طريق هذه الغارات إلقاء الرعب والخوف في قلوب الشعب الأفغاني، ليبتعدوا عن هذه المدارس وأهلها، وليمنعوا أبناءهم بعد مشاهدة مثل هذه المجازر عنها، وليقطعوا علاقاتهم مع أهلها، ولئلا يجمعوا التبرعات ولئلا يقدموا المساعدات لهذه المدارس.
ولكن عليهم أن يدركوا حقيقة أن الأفغان لن يتخلوا عن هذه المدارس، فهم يتعلمون فيها عقيدتهم ودينهم، وينهلون من معينها ويغترفون من مائها العذب الزلال، وإن هذه المؤسسات الدينية بمثابة الماء والهواء للشعب الأفغاني، ولا قيمة للحياة بدونها.
ويرون الهجوم عليها هجوما مباشراً على الشعائر الإسلامية ويستعدون لتقديم التضحيات الروحية والمالية في سبيل الدفاع عنها.
ولذلك شاهدنا بعد الهجوم على المدرسة "الهاشمية" أنه ازداد تعاطف الأفغان مع المدارس وأهل العلم على مستوى البلد، وقد خرجت مظاهرات منددة لهذه الغارة الوحشية في مختلف أنحاء البلد، حتى الكثير من أعضاء الحكومة الرسميين، ونواب البرلمان والمسؤولين الحكوميين الآخرين نددوا بهذه المجزرة واعتبروها جريمة حرب وهجوما همجيا للصليبيين على الشعائر الإسلامية.
6 - لقد أثبت الهجوم على المدرسة "الهاشمية" في ولاية قندوز بأن الأمريكيين جاءوا إلى أفغانستان لتحقيق أهدافهم الإستعمارية والكفرية، وكل من يقف عقبة أمام هذه الأهداف الكفرية سواء كانوا علماء دين أو مدارس دينية أو حملة كتاب الله الصغار سيتم استهدافهم والقضاء عليهم من قبل الأمريكيين.
7 - أثبت الهجوم الأمريكي على المدرسة "الهاشمية" لجميع الشعب الأفغاني المسلم أن المسؤولين الحكوميين تهمهم مصالح أمريكا أكثر من مصالح بلادهم، ولا تتمعر وجوههم ولا تقشعر جلودهم غيرة وحمية لدينهم وعقيدتهم، فهم الذين يدافعون عن الأمريكيين ويبررون لجرائمهم وانتهاكاتهم.
لأن الشعب الأفغاني شاهد مرارا وتكرارا أنه لما تتم مهاجمة نادٍ أو ملهى ليلي أو مكان آخر في بلاد الكفر، يبادر مسؤولا الحكومة المشتركة كلاهما إلى إدانة الهجوم وإرسال رسائل عزاء للشعوب الغربية وحكوماتهم، يبديان فيها أسفهما وحزنهما على مقتل شاربي الخمور والزناة المجرمين، ويندّدان بالهجمات التي استهدفتهم بأشد العبارات.
ولكن الهجوم على المدرسة "الهاشمية" الذي كان ضحاياه من المسلمين الأطهار وحملة كتاب الله الصغار ودارسي المدارس الإسلامية، وحزن وغضب لأجلهم جميع الشعب الأفغاني، فبدلاً من إدانتها وبدلاً من مواساة أهالي الضحايا ومشاركتهم الأحزان بارك مسؤولوا الحكومة المشتركة العميلة هذه الغارة واعتبروها من مكتسباتهم وإنجازاتهم، واعتبروا ضحايا الهجوم من الأطفال المعصومين إرهابيين وضاعفوا في معاناة ذويهم وحزنهم ورشوا الملح على جرحهم.

وعصارة القول: إن الغارة الأمريكية على المدرسة "الهاشمية" التي تبنت الحكومة المشتركة مسؤوليتها بإيعاز من واشنطن أظهرت للشعب الأفغاني وللعالم أجمع الصورة الحقيقية للمحتلين وعملائهم.
كشف هذا الهجوم بأن الهدف الأساسي للأمريكيين ونظامهم العميل الكفري في أفغانستان هو المعتقدات ومقدسات الدين الإسلامي، ولا يراعون في سبيل محاربتها الحدود الأخلاقية ولا ضوابط الحرب المسلمة دوليا.
وكذا أثبت الهجوم أن العملاء المسلَّطين على بلادنا ليسوا إلا دمى بيد أمريكا ولا يدافعون إلا عن المصالح الأمريكية ولا يريدون الخير لشعبهم.
وقد أظهرت الغارة الجوية على المدرسة "الهاشمية" للشعب الأفغاني وللعالم أجمع؛ حقيقة مساعي الحكومة العميلة الخداعة الكاذبة للسلام، وأنهم يسعون تحت غطاء شعارات السلام الكاذبة إلى إراقة دماء الأبرياء العزل، ويستهدفون المدارس الدينية والمقدسات الإسلامية تسعيرا للحرب في أفغانستان، وصبا للزيت على نارها.
إن الغارة الوحشية على المدرسة "الهاشمية" في كندوز لم تعزز أواصر الأخوة والوحدة بين الشعب الأفغاني فقط، بل أحيت روح المواساة والتعزية بين المسلمين في جميع العالم الإسلامي، لأنه لم تُندّد إلى الآن جريمة من جرائم أمريكا وانتهاك من انتهاكاتها بشكل شامل وسريع لتخرج مظاهرات من المغرب الأقصى إلى فلسطين، ومن الشام الحبيبة إلى الشيشان وفي أنحاء العالم الإسلامي، ويندّدها علماء العالم الإسلامي.
وقد أضفت هذه الغارة مزيدا من الشرعية على مقاومة الأفغان الجهادية ضد المحتلين الأمريكيين وعملائهم الأراذل، وأثبتت أن الحرب التي يخوضها الأفغان ضدهم دفاعا عن المقدسات حرباً مقدسة ومقاومة جهادية مطهرة، وبنصر من الله سبحانه وتعالى لتصلن إلى مرحلة الإنتصار بإذن الله، وماذلك على الله بعزيز.

* * *




# بيان الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين بشأن مجزرة «قندوز» بأفغانستان

بِسْمِ الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في تنزيله: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ).

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين أما بعد..

فقد تابعت رابطة علماء المسلمين الجريمة النكراء التي وقعت على إخواننا المسلمين في مدينة (قندوز بأفغانستان) إثرالغارة الجوية من قبل الاحتلال الأمريكي يوم الإثنين الماضي على مدرسة قرآنية في ولاية قندوز بشمالي شرق البلاد، مما أدى إلى مقتل (100 شخص)، وإصابة (50 آخرين(.

حيث استهدفت المقاتلة المدرسة أثناء الاحتفال بتخريج دفعة من حفظة القرآن الكريم.

وإن الرابطة إزاء هذه الجريمة الشنيعة التي أودت بحياة أطفال يافعين من حفاظ القرآن الكريم، والسنة النبوية. لتتقدم بالعزاء لذوي الضحايا والمصابين، ونسأل الله تعالى أن يتقبلهم شهداء عنده في عليين، وأن ينتقم من أمريكا، ومن يعاونها على جرائمها، الذين أعملوا نصالهم وسلاحهم في ضعفة هذه الأمة من شعوب أهل السنة.

وإن هذه المذبحة واستهداف حملة القرآن الكريم والعلماء، والدعاة، لتأتي في سياق الانتهاكات المتتابعة للمسلمين من أهل السنة على امتداد بلدانهم من الشام، وفلسطين إلى بورما، وأفغانستان؛ لأن شعوبنا باتوا في ظل صمت حكوماتنا أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وليست هذه هي المرة الأولى التي ترتكب فيها مذبحة بقندوز بل قصفت مقاتلة تابعة للقوات الخاصة الأمريكية في 3 أكتوبر/تشرين الأول سنة 2016، مستشفى أطباء بلا حدود وأسفرت الغارة عن مقتل (42 شخصاً).

هذا وإن الرابطة إزاء هذه الفاجعة لتدعوا إلى ما يلي:

أولا: على الآباء والأمهات أن يصبروا ويحتسبوا ما أصاب فلذات أكبادهم، وأن يعلموا أن الله تعالى قد اختار لهم ماهو أعظم من شهادات الدنيا،وندعوا واياهم على الظالمين أن ينتقم الله منهم قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ الْغَمَامِ، فَيَنْظُرُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

ثانيا: على الدول العربية والإسلامية التدخل لوقف هذه الجرائم المتعمدة ضد المسلمين العزل في أفغانستان وغيرها. هذا وإن مقتضى الولاء لأخوة الإيمان والعقيدة يفرض عليها ضرورة قطع العلاقات مع هذه الدولة المحتلة المحاربة،ولتتعظ هذه الدول بما اتخذته بريطانيا وأوروبا من مقاطعة روسيا لاستهدافها شخصا واحدا بالاغتيال. قال الله عز وجل: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضهمْ أَوْلِيَاء بَعْض إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَة فِي الْأَرْض وَفَسَاد كَبِير).

ثالثا: يكاد العجب لا ينقضي من الصمت المطبق، وعدم التفاعل مع هذا الحدث من بعض قنوات الإعلام العربي والإسلامي إزاء هذه الفاجعة والنازلة والمصاب الجلل الذي حل بأهل القرآن.

رابعا: تهيب الرابطة بالمنظمات الحقوقية أن تضطلع بدورها في كشف حيثيات هذه الجريمة كما ندعوا المؤسسات الخيرية والإنسانية إلى مد يد العون للأسر المكلومة.

خامسا: على العلماء والدعاة والخطباء أن يذكروا المسلمين بهذا المصاب العظيم، وأن يقوموا بما أوجب الله تعالى عليهم من النصرة والعون والدعاء لإخوانهم المظلومين والمنكوبين في كل أرجاء المعمورة.

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

بيان صادر عن الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين
الثلاثاء 18 / رجب / 1439هـ
4 / إبريل / 2018م

# مجزرة حفّاظ القرآن
# الوجه الإلحادي لإدارة كابول!

سيف الله الهروي

يعقد احتفال بمناسبة تكريم أطفال ويافعين أكملوا حفظ القرآن الكريم، أهل المنطقة يظنون بأن الحكومة الأفغانية إن لم تحترم الإنسان فعلى الأقل ستحترم القرآن الكريم، ثمّ تُوزّع شهادات التكريم والتقدير على الحفاظ الواقفين في صفوف، وتعلّق باقات الزهور على صدورهم التي امتلأت بآيات كتاب الله تعالى، وتُلفّ عمائم بيضاء على رؤسهم، وهي عمائم الصلح والسلام، والتزكية والنزاهة في العرف السائد في المنطقة. السرور والابتهاج يملآن قلوب الأمهات المؤمنات الغافلات الجالسات المنتظرات لدى نوافذ البيوت. الآباء حاضرون في الحفلة ينظرون إلى الاجتماع وينظرون فرحين إلى براعمهم وكأنّهم لآلئ وقطع من القمر المنير، ولِمَ لا يفرحون بنعمة عظيمة كهذه؟! (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)، وأي فضل أعظم من أن يحفظ أولادهم القرآن الكريم، وأي رحمة أفضل من أن يحفظ أولادهم آيات الله في صدورهم. احتفال ديني لا يوصف لأهل تلك القرية لا يوصف بالألفاظ.

جميع أهل القرية والقرى الأخرى يحضرونه، والمخابرات الحكومية على علم بهذا الاحتفال، فأهل القرية أخبروا رئاسة ولاية قندوز مسبقاً بأن لهم احتفال في هذا الموعد. لكن ماذا حدث؟

فجأة! تحلق المروحيات الحكومية فوق القرية، فتطلق صواريخها على الاحتفال، والصواريخ لا تُطلق خطأ، ولا من مسافة بعيدة. فتقوم قيامة القرية، أطفال ومدنيون يتساقطون بالصواريخ والقنابل أشلاء هنا وهناك! تطير أرواح عشرات، ويصاب آخرون، والأحياء منهم يتساءلون ما ذنبهم أن يقصفوا؟ لماذا يجب أن يقتلوا ويقصفوا وهم في وطنهم وفي قريتهم؟ لماذا يجب أن يُقصفوا وقد اجتمعوا لحفلة، وليس لمعركة؟ السؤال الذي لن يجد له البشر جوابا في محكمة حرّة، إن كانت هناك محكمة حرة في هذا العالم الجائر الذي نعيشه.

ظنّ الأهالي بادئ الأمر أن الأمريكان يقصفونهم، لكن خاب ظنّهم لمّا علموا أن الذي قصفتهم هي الحكومة الأفغانية، وهي القوات الجوية الحكومية، نعم! القوات الجوية الحكومية لحكومة تسمي نفسها بحكومة الوحدة الوطنية، قصفت حفلا لتحفيظ القرآن الكريم في شمال أفغانستان، قصفته وكانت على علم بأنها حفلة لتحفيظ القرآن الكريم لا غير. فهي جريمة سواء علمت بأنها حفلة قرآنية أو لم تعلم، فإن كانت تعلم بأنها حفلة قرآنية فهي جريمة بلا شك، وإن كانت لا تعلم فالجريمة أعظم، فكيف تقصف تجمّعا لا تعلم لمن ذلك التجمّع؟

وماهي إلا دقائق حتى تبدّل الأطفال اليافعون إلى طيور للجنة، وتبدلت عمائمهم البيضاء الملفوفة على رؤوسهم بيارق على قبورهم، وستكون تيجاناً لهم في الجنة بإذن الله تعالى.

مجزرة قندوز نموذج من عشرات المجازر التي ترتكبها



القوات الصليبية وعملائها في أنحاء أفغانستان، ولا سيّما في المناطق الشرقية، والتي قد لا تجد تغطية إعلامية مثل ما وجدت مجزرة قندوز، هذه المجزرة أذهلت الكثيرين، لأنها كشفت الوجه الإلحادي لإدارة كابول أكثر من ذي قبل، وكشفت للجميع أنها تقاتل لتردّ الناس عن الدين، وأنها إدارة فاسدة تسعى لمحاربة القيم الدينية للشعب الأفغاني، وإلا فما معنى استهداف حفلة عقدت بمناسبة تكريم حفاظ لكتاب الله تعالى؟ فقد ذُهل المؤيّدون لإدارة كابول بهذه الجريمة أيضا في أفغانستان، فأصبحوا بين أخرس صامت ساكت، وبين مبرّر يؤوّلها كشأنهم في سائر جرائمها، وبين منكرٍ متجاهل ينكر وجود الشمس في ضوء النهار، ولا ندري ألم يأنِ لهؤلاء أن يتبرأو من السلوك الإلحادي المحارب لهذا النظام بعد كل هذه المجازر والمخازي؟

بدأت مجزرة حفّاظ كتاب الله تعالى في «قندوز» تمرّ بنا كعشرات من المجازر الأخرى بحقّ المسلمين الأبرياء في أنحاء العالم بشكل عادي، فلو كانت هذه المجزرة لمدرسة وكانت غير مسلمة لرأيتم الإعلام العالمي يهتز على المستوى العالمي، ولو كانت لمدرسة عصرية أو حكومية وكانت المدرسة إسلامية لرأيتم ضجيجا إعلاميا في مستوى أقل من ذلك، لكن الحفلة الدينية لا بواكي لها!

ولو هلك بضعة أنجاس من ملحدي الغرب، وقيل: إنّ القاتل مسلم، لوجدنا الإعلام المنافق في كافّة البلدان يعظّم القضية وكأنّ حربا عالمية وقعتْ؛ ولوجدنا المطبّلين المصفّقين للغرب وحضارته الفانية من صعاليك العقل والفهم يُلقون علينا دروساً ومحاضرات في حقوق الإنسان؛ ولوجدنا الكثير من المنخدعين المخدوعين ممن يزعمون أنهم فهموا سيرة النبي والراشدين دون غيرهم يُلقون علينا في القنوات والشبكة الدولية محاضرات في حرمة دم المستأمن والذمي والسفير؛ ولوجدنا مؤسسات دينية كبيرة تتحرك بمؤتمرات تلو المؤتمرات لتصدر فتوى بعد فتوى ضد التطرف والإرهاب المزعومين؛ ولوجدنا ملوكا وأمراء ورؤساء متطاولين في البنيان يملأ تعاطفهم ومواساتهم مع الكفر صحف العالم وقنواته؛ ولوجدنا شخصيات دينية لم تخرجْ منهم كلمة واحدة في حرمة دم المسلم طوال حياتهم، تصدر منهم فتاوى ومواقفُ إدانةٍ بعد إدانة، مستندةً بآياتٍ ورواياتٍ ومبرّراتٍ ومؤوّلاتٍ.

لكن حملةَ القرآن الكريم لا بواكي لهم، فلا أحدَ عاتب القوّات المتعاونة المتحالفة مع الولايات الملحدة في كابول، ولا نظم أحدهم احتجاجات واسعة واعتراضات شعبية ضدها في العاصمة، ولا أحد عبس في وجه الأحزاب السياسية والشخصيات المتعاونة مع الاحتلال الأمريكي، فكأن شيئا لم يحدث، ولا أحدَ ذكّرنا بمواثيق حقوق الإنسان، ولا أحدَ تلا علينا آيات من القرآن الكريم في حرمة النفس وكرامة الإنسان، وأنّ من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعا، ولا أحدَ ذكّرنا بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرة الراشدين رضي الله عنه في حرمة دماء الأبرياء والحفاظ على أرواح المستضعفين من النساء والأطفال.

كلّ ذلك بسبب أنّ القادة المجرمين للمجتمع الجاهلي المعاصر قسّموا شعوب العالم رسميا إلى فريقين: إلى كفّار وفسّاق وفجّار أبرياء وإن ظَلموا وأفسدوا وأجرموا وقصفوا ودمّروا، وإلى مسلمين ملومين معاتبين مخطئين وإن ظُلموا وأخرجوا من ديارهم، وقتلوا بغير حقّ.

إن هذه القيادة المجرمة للعالم يجب أن تتغير، وإن هذه القيادة الإجرامية يجب أن تصلح، بل يجب أن تعود هذه القيادة إلى المسلمين، ويجب أن يسعى المسلمون لذلك، وإلّا يفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

# بيان الشيخ المحدّث عبدالله السعد بخصوص قصف محفل لحفاظ كتاب الله في أفغانستان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فإن الله عز وجل قد أنزل كتابه هدىً ورحمة للمؤمنين، وتبيانًا لكل شيء؛ فمن ابتغى البيان مما سواه فقد ضل وزاغ، وقد قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين وأحكم الحاكمين: (وَلَن تَرضى عَنكَ اليَهودُ وَلَا النَّصارى حَتّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم)، وقال سبحانه: ( وَلا يَزالونَ يُقاتِلونَكُم حَتّى يَرُدّوكُم عَن دينِكُم إِنِ استَطاعوا).
وإن مما يُصَوِّر هذه الحقيقة الإلهية: الجريمة التي قامت بها أمريكا في أفغانستان، بقصف ثلاث مئة مسلم أعزل في محفل عام من أهل العلم وطلبته، فرحمهم الله، وتقبلهم شهداء، ولم يستنكر هذا من ينادي بحقوق الإنسان، أو من يراعي الأمن الدولي ويستنكر استهداف المدنيين، بينما لو حصل هذا لواحد منهم لأقاموا الدنيا ولم يقعدوها، وما حادثة تسميم الجاسوس الروسي منا ببعيد، وقد رأينا كيف قامت دول أوربا ومعهم أمريكا ضد روسيا، وطرد كل واحد من الفريقين من الدبلوماسيين ما طرد، وكأن هؤلاء المسلمين ليسوا من بني الإنس، ومما يزيد الأسى والحزن أن تجد من أبناء المسلمين من يشارك أولئك في حزنهم واستنكارهم لما يقع على بني جلدتهم في حوادث فردية، ولا تجدهم يلتفتون إلى إخوانهم المسلمين من تشريد وقتل جماعي ممنهج.
إن هذا الاستهداف الجماعي الذي وقع على طلبة العلم العزَّل في أفغانستان لهو أدل دليل على العدوان الممنهج والماكر على المسلمين، ولا يقبل العقل تفسيره بسوى ذلك، وبالأمس كانوا أصدقاءَ للشعب الأفغاني زعموا، حينما كان يواجه الاتحاد السوفيتي، واليوم هم ألدّ أعدائه، وإن مصطلح الإرهاب الذي اخترعوه ما هو إلا ذريعة لمثل هذه الجرائم، ولئن أدرت النظر على بلاد المسلمين لكانت الواقعة الواحدة في أي بلاد كافية في بيان هذه الحقيقة؛ فكيف بالوقائع مجتمعةً متكررةً؟! فحسبنا الله ونعم الوكيل.
والكفر ملة واحدة، فهذه روسيا تفعل في بلاد الشام الأفاعيل، وقد رأيناها تستخدم الأسلحة التي يزعمون أنها محرمة دوليًا، ثم تصبّها على أهل الشام صبًّا، ومهما ادّعوا من مهادنات ومصالحات فقد أخبر الله خالقنا وخالقهم وهو أعلم بهم (أَلا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ)، فأخبر سبحانه وتعالى أنهم (لا يَرقُبونَ في مُؤمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً وَأُولئِكَ هُمُ المُعتَدونَ)، وما حادثة إجلاء مسلمي الغوطة في الحافلات والغدر بهم عنا ببعيد، وما هي بأولى غدراتهم، ولن تكون آخرها.
وإذا كان من حسن التدبير والعقل الاستفادة من تجارب من سبق، فإنّ أعظم من ذلك عقلا وتدبيرًا: الإيمان بما يخبر به خالق التجارب ومسببها في كتابه العزيز الذي (لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلا مِن خَلفِهِ تَنزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ).
فنسأل الله تعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين ويعلي كلمته إنه ولي ذلك والقادر عليه وبالله تعالى التوفيق.

عبد الله بن عبد الرحمن السعد
٢٠ رجب ١٤٣٩هـ





# النسخة الأفغانية
## لمأساة شهداء بئر معونة

أمير سعيد



إن كانت لآبدة، فاجعة من فواجع الزمان، غير أننا لكثرة ما أصابنا من هوان وذلة، واسترخاص لدماء عظيمة معصومة قد تبلدت مشاعرنا إلا من قليلين، يأسون حزانى من مثل هذه الجرائم التي ترتكب بحق المسلمين في غير ما بلد، وقلة القلة من هؤلاء من يتجاوز غضبهم زفراتهم، ويمتد دعاؤهم أكثر من عدة ساعات، بخلاف ما اعترى النبي صلى الله عليه وسلم من مشهد مشابه؛ فبلغت أحزانه حدوداً عليا ودعاؤه مدى طويلاً، وفعاليته مبالغ شتى.

جاء الخبر قاسياً قبل عدة أيام، طائرة تابعة لسلاح الجو الأفغاني الذي يتحرك بإشراف أمريكي مباشر، قصفت حفلاً لتخريج صبيان، حفظة لكتاب الله عز وجل، في مدرسة أفغانية بالقرب من قندز الأفغانية التي تهيمن عليها حركة طالبان، ما أسفر عن استشهاد ما لا يقل عن مائة طفل وصبي، وجرح عشرات آخرين، قدرتهم مصادر بنحو مائتي جريح، في واحدة من أكبر المجازر التي ترتكبها القوات الأفغانية والحليفة ضد المدنيين في أفغانستان.

تناثرت الأشلاء الغضة في محيط مقر الحفل، الذي حولته القوات الجوية الأفغانية بجريمتها النكراء ضد الإنسانية إلى بركة دماء، على نحو يذكر بذاك المشهد المريع الذي رآه عمرو بن أمية الضمري وصاحبه الأنصاري رضي الله عنهما، حين كانت الطير تحجل حول شهداء بئر معونة، حفظة كتاب الله الذين قتلوا في السنة الرابعة من الهجرة غدراً؛ فرآهم عمرو وصاحبه مضرجين في دمائهم والخيل من حولهم واقفة.

وليس من عجب أن يستدير الزمان، فالغدر هو الغدر، ليرينا قصة من بعد أخرى بعد أربعمائة عام ونيف، يتكرر فيها المشهد ذاته، لقراء حانت لحظة نقلهم ما درسوه من قرآن كريم، وعلم شريف إلى غيرهم؛ فأصابتهم سهام الغدر والخيانة والخسة، تولى كبرها في نسختها القديمة، عدو الله عامر بن الطفيل، الذي عمد إلى حرام بن ملحان رضي الله عنه حين كان يقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمهله حتى قتله ثم حرض جميع الخونة من بني سليم على طائفة القراء تلك التي جاءت لتعلم أهل نجد القرآن فقتلوهم عن بكرة

أبيهم، في تلك القصة التي يرويها مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: (جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار، يقال لهم: القراء، فيهم خالي حرام، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء، فيضعونه في المسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء، فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إليهم، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا، أنا قد لقيناك، فرضينا عنك، ورضيت عنا، قال: وأتى رجل حراماً، خال أنس، من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: (إن إخوانكم قد قُتِلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلغ عنا نبينا، أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا).

وباستثناء فروق بسيطة، كادت القصة أن تكون مستنسخة؛ فالشهداء يكافؤون في أفغانستان عدد شهداء بئر معونة، وهم كذلك من القراء الفقراء، كانوا يتأهبون لحمل هذه الأمانة العظيمة إلى غيرهم بلاغاً وتعليماً وتدريساً، والظرف يتشابه أيضاً من حيث تراكم الأحزان، فمن بعد هزيمة أحد واستشهاد ثلة من الصحابة في يوم الرجيع، حصلت فاجعة بئر معونة، وكذا في قندز الأفغانية حصلت تلك المذبحة من بعد هزائم لا تتوقف للمسلمين في بلاد كثيرة بعضها في قلب عالمنا العربي أريد لها أن تبقى تحت نير الاستبداد والقهر والتبعية. أما القتلة؛ فهم كذلك مجرمون خونة، يحملون ألوية الغدر والخسة، وهم في الحالين تقصدوا القتل والخيانة، وكانوا مدركين تماماً أنهم إنما يغتالون حفظة لكتاب الله عز وجل، ودعاة إلى الله، وإذ لم يكن عامر بن الطفيل ومن تبعه من بني سليم، قبائل ذكوان وعصية ورعل، يجهلون ما يقترفون من جرائم ضد دعاة لم يشهروا سلاحاً أو ينقضوا عهداً، وقد شهدوا بعيونهم إيمان وجسارة حرام، وكرامة عامر بن فهيرة رضي الله عنهما، فإن غارة العدوان الأفغانية على أطفال وشباب قندز الحفاظ، لم تقصف حفل هؤلاء خبط عشواء أو أنها ما فعلت إلا نتاج معلومات "غير دقيقة"، بل كانت المجزرة الرهيبة من صنيع أمريكي دقيق وتنفيذ رسمي أفغاني خسيس؛ فأي جهاز استخباري – ولو كان مبتدئاً – كان يمكنه التحقق جيداً وبسهولة من صحة المعلومات عن أن الهدف لا يعدو أن يكون حفلاً علنياً يقام في مدرسة يرتادها عامة الناس ولا تحوطها أي سرية بالمرة.

إن الحقد والضغينة والإجرام الذي امتلأ به قلب عامر بن الطفيل وقلوب قبائل ذكوان وعصية ورعل، وشجعهم على اجتراح غدرتهم تلك، هو هو الذي تملك من منح هذه الطائرة الأفغانية أمراً بأن تحول أجساد حفظة كتاب الله عز وجل إلى أشلاء، وتلقي قذائفها فتفصل رؤوساً عن أجسادها، وتحيل معها أطفالاً أبرياء إلى مجرد أرقام لأشلاء. ومعلوم أن إحداثيات رادارات أمريكا لا تخطئ إلا نادراً، وهي تعلم جيداً كيف توجه أدواتها، وحيث تضع هدفاً لسلاحها الجوي أو سلاح أدواتها – لا فرق – ولو كان سياسياً أو عسكرياً، فهي تدرك يقيناً ما الذي يمكنه أن يؤلم المسلمون تماماً لتفعله "مرتاحة الضمير"! ولو لم يكن يحقق ذلك الهدف السياسي أو العسكري بشكل مباشر.

في المشهد ربما، ثمة تشابه كبير، لكن في المضمون هناك اختلافات جذرية حقيقية، لاسيما في ردات الفعل؛ فالمسلمون لم يجعلوا خائناً حينئذ ينجو بفعلته، فلم تمض إلا سنون قليلة حتى كانت تلك البقاع جميعها تصدح بالقرآن يتلوه الصغار والكبار في أمان وطمأنينة. والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن ليمر عليه الحادث عابراً مثلما يمر على الناس اليوم؛ فلقد بدا تأثره وحزنه الشديد، وهو يدعو على الخونة، ذكوان وعصية ورعل، ثلاثين يوماً، روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال: "فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَدَ (حزن) على شيء ما وجد عليهم". ثم إن الحادثة نفسها كانت لتستأهل من هولها وفداحتها أن ينزل فيها قرآن، قال أنس: "فقرأنا فيهم قرآناً، ثم إن ذلك رُفِع (نُسِخ): {بَلِّغوا عنَّا قَومَنا أنا لَقِينَا رَبَّنا، فرَضيَ عَنَّا وأرْضانا}". ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرع من بعد في تأديب هؤلاء الخونة، يقول الغزالي في فقه السيرة: "وتأديبا لأولئك الغادرين خرج النبيّ عليه الصلاة والسلام يجوس فيافي نجد، ويطلب ثأر أصحابه الذين قتلوا في الرجيع وبئر معونة، ويلقي بذور الخوف في أفئدة أولئك البدو القساة، حتى لا يعاودوا مناكرهم التي ارتكبوها مع المسلمين. وقام النبي صلى الله عليه وسلم- تحقيقا لهذا الغرض- بغزوات شتى، أرهبت القبائل المغيرة، وخلطت بمشاعرها الرعب".

الاختلافات جذرية – كما تقدم - فلا أحد سيؤدب القتلة، ولا بمجرد تحقيق محدود، تحدثت عنه مصادر الأمم المتحدة، وربما النظام الأفغاني نفسه، ذراً للرماد في العيون ولن يتم، ولا ثمة استنكار قوي قد صدر من هنا أو هناك، فالذي استقر في وجدان "الأسرة الدولية"، وفيها دول إسلامية كثيرة، أن الدم المسلم أقل من أن يستدعي سفكه إظهار امتعاض، وحفظة القرآن أقل من أن يثير استشهادهم غضباً عارماً لاسيما لو كانوا من أطراف بلاد الإسلام، ومن فقراء القراء، والخبر مجرد الخبر ليس مما يلفت الانتباه أو يستحق التعليق عليه. هكذا أرادوا، لكن في ميزان العدل لا يستقيم الأمر هكذا طويلاً، فلسوف تصيب دعوات المكلومين المظلومين يوماً ما قلوب الخائنين، {والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}.

* * *

# رسالة مجاهد إلى المجرمين

مصعب بغلاني



الشريعة أو الشهادة هو شعارنا، فليعلم الأمريكان المحتلون وعملاؤهم جيدا، أن جرائمهم التي تزداد وتشتد يوما بعد يوما لن تفل عزمنا الذي هو أمضى من السيف ولن توهن إرادتنا التي لا تقهر. إن أبطال الإمارة الإسلامية يتمتعون بالدعم الكامل والشامل والمباشر والمستمر من الشعب الأبي المسلم، وقد ثبت خلال العقدين الماضيين أنهم قدموا في سبيل الله من أجل الحصول على الاستقلال والحياة الكريمة تضحيات جسيمة ولا زالوا يقدمون التضحيات الروحية والمادية، ويؤدون مسؤوليتهم الإيمانية وينجزون مهمتهم الوطنية بلا كلل وملل.

المجاهدون مستعدون لمواصلة النضال بشجاعة وبعزم قوي لطرد الغزاة المحتلين، ومستعدون لمواجهة أي نوع من العدوان بإيمان قوي وعزم متين، ولا يترددون في تقديم أي نوع من التضحية في سبيل الدفاع عن عقيدتهم وأرضهم، إن المجاهدين مستعدون لمواصلة القتال ضد المعتدين بشجاعة كاملة حتى الرمق الأخير، وحتى آخر قطرة دم، ويقارعون المجرمين السفاكين للدماء بجدية تامة.

إن الطغاة في كل عصر جربوا إباء الأفغان وحميتهم الدينية، وسبروا غور صبرهم وجلدهم، وفشلوا في إركاع الأفغان وإخضاعهم، فلا تطمعوا بالانتصار فيما انهزم فيه من كان أشد منكم قوة وأكثر جمعا، وعليكم فقط أن تقلبوا أوراق التاريخ، واستمعوا لما يحكيه المؤرخون.

وقد أدرك الأميركيون أيضاً أنهم لا يستطيعون مقارعة الأفغان في الحرب، وهم الآن يواجهون الهزيمة المشينة وعارا تاريخياً كما واجهه أجدادهم المعنويون "الإنجليز". بريطانيا العظمى، التي كانت القوة العظمى في عصرها واستعمرت الكثير من البلدان الإسلامية، لم تستطع بمكرها واستفراغ قوتها أن تستعمر أفغانستان وتسيطر عليها.

إننا أحفاد أولئك الأبطال الذين مرغوا أنوف البريطانيين وعملائهم في التراب وأجبروهم على الهروب. بعد ذلك، قام الجيش الأحمر السوفييتي، بمساعدة من عملائهم من حزبي "خلق" و"برشم" بالعدوان السافر على أرض الأفغان آملا في الانتصار والسيطرة عليها، لكن حلم الكرملين لم يتحول إلى الحقيقة بسبب مقاومة الأفغان الجهادية البطولية والشرسة، وأخيرا آثر سبيل الفرار المخزي، وواجه الهزيمة النكراء.

وبلا شك إن الأمريكيين يدركون تماما شهامة وغيرة وإباء أبناء هذا الوطن، ولكن إن لم يكونوا على دراية تامة، فعلى عملائهم الأفغان أن يُفهموا أحباءهم وأسيادهم -مودة ونصحا- وليقولوا لهم: إن أفغانستان هي مهد الرجال ومقبرة الغزاة والإمبراطوريات.

نعم، لا ينبغي لكل قوة متجبرة وعتية في العالم أن تحاول اختبار حظها في هذه الأرض وعرين الأسود، لأن الأجانب لم يجدوا نتيجة فيها غير الهزيمة والفضيحة، وكل من استخف بهذه الأرض وأهلها وأساء النظر إليها فقد بصره عاجلا أم آجلا.

وكل أجنبي وضع رجله على هذه الأرض المجاهدة ظلما و تجبرا و طغيانا و طمعا في السيطرة عليها، انهزم بعد إدراك الشقاوة له واسوداد وجهه حاملا أمانيه المشؤومة إلى القبر.

في النهاية، يجب أن أذكركم مرة أخرى بأن جرائم الاحتلال الدموية لن تضعف عزيمتنا أبداً.



# جرائم العدو

## تذكي المقاومة الجهادية!

تعريب: بخت الله - جامعة القاسمية

قامت أمريكا وإدارة كابول العميلة في الآونة الأخيرة بتكرار التجربة الفاشلة التي جربتها روسيا وعملاؤها الشيوعيون في الثمانينات من القرن الماضي.

فإن السوفييت لما عجزوا عن دحر المجاهدين في عشر سنوات، بدأوا بارتكاب المجازر الجماعية بحق الشعب الأفغاني، في اللحظات الأخيرة قبيل هروبهم، فكانوا يقصفون القرى والمدن المكتظة بالسكان، ويقتلون الأطفال والنساء والشيوخ والأنعام، ولكن النتيجة كانت هزيمة السوفييت وانتصار الشعب الأفغاني المجاهد.

وبنفس طريقة ارتكاب المجازر الجماعية، ارتكبت أمريكا وعملاؤها في الآونة الأخيرة مجازر عديدة في بلدنا الحبيب، مع أنها لم تأل جهدا في هذا المجال في السابق أيضا.

ولكن هذه المرة قالتها بصراحة وأمرت جنودها بأن يستهدفوا منازل الأفغان، وخلافا لكل المعايير البشرية، تُصدر الأوامر في إستراتيجية "ترامب" الحربية بالقتل الجماعي.

وإن كانت أمريكا وعملاءها يظنون (كما ظنت روسيا) أنهم سيحققون أهدافهم وأغراضهم بالوحشية والهمجية وسيدكون صفوف المقاومة الجهادية وسيقضون عليها، فهذا مستحيل.

لأن الحركات الإسلامية الجهادية المتجذرة شعبيا لا تندحر ولا تنهزم بهذه الجرائم الوحشية بل تشتد وتتقوى، وأمامهم تجربة السوفييت في هذه الجرائم الفظيعة.

ويعتقد كثير من الخبراء أن ارتكاب العدو لهذه الجرائم علامة على ارتباكه ومحاولات أخيرة للانتصار في المعركة.

ولكن لا يمكن لهم أن يثبتوا دعائم حكومتهم وأن يبسطوا سيطرتهم عن طريق ارتكاب هذه المجازر، بل هذه بداية نهايتهم وسيبتعد الشعب عن الحكومة العميلة أكثر وسيلتف حول المقاومة الجهادية.

بدورها سعت الإمارة الإسلامية أكثر من الآخرين للحد من خسائر المواطنين في الحرب، وشكلت إدارة مستقلة (إدارة منع خسائر المواطنين)، إضافة إلى تقديم التوجيهات والنصائح من قبل القيادة حول الأمر.

ومع الأسف الشديد فإن منظمة العفو الدولية لا زالت ساكتة على الجرائم البشرية الأخيرة التي اقترفها الأمريكون المحتلون وإدارة كابول العميلة، حتى أنها تتجاهل هذه الجرائم الفظيعة الواضحة في تقريرها السنوي.



# حكاية أليمة

## يرويها أبو الشهيد الحافظ إسماعيل

■ إقبال اوباش

يروي لي والد الشهيد الحافظ إسماعيل قصته قائلاً: كنتُ في الهند، فلي شغل بسيط هنالك، وكانت أمي تصرّ على أنْ أرجع إلى أفغانستان للمشاركة في حفل تخرّج ابني، فتركتُ جميع مشاغلي لأجل أمي، ووصلتُ ليلة الحفلة إلى بيتي، وكانت الساعة الثامنة والنصف ليلاً، ففرحتْ أمي فرحاً لا يوصف، فسألتُ عن ابني فقالوا لي: إنّ أساتذته طلبوه قبل يومٍ؛ لأنّ المدرسة كانت تبعد عن منزلنا نحو 3 ساعات ونصف تقريباً، فأرسلناه مع عمّه كي يبيت معه في المدرسة، وقالوا لي اذهب أنت غداً مع بقية أهل القرية لتشارك في هذه الحفلة الكريمة، وقالت أمي لـ "ثمينة" (ابنتي): اذهبي وأحضري باقات الزهور لأبيك، فسارعت نحو الزهور وأتت بنحو 10 باقات للزهور، فقلتُ لأمي: ماذا تفعلين بهذه الزهور الكثيرة؟ قالت: خذ أنت باقتين وسنأخذ نحن بقية الباقات، وعندما تعودوا من الحفلة سنقلدها في عنق حبيبنا. فقلتُ لأمي: اختاري أنتِ لي، فاختارت باقة للزهور، وباقة أخرى خالية من النّقود.

فسألتْ أمي: هل جئت بحذاء له؟ قلتُ: أجل، فقالت:عليك أن تستعجل غداً لتتصل إليه لتقدّم حذاءه إليه؛ لأنّ حذاءه كان بالياً.

فكنتُ تعباناً، إلاّ أنني لم أقدر أنْ أنام من شدّة الفرح والحبور.

وعندما رُفع أذانُ الفجر، جاء أهالي القرية بسياراتهم أمام بيتي، وقالوا: علينا أن نتحرك ونصلي الفجر في الطريق كي لا يتأخر الوقت، وأعطتني أمي قارورة عطر صغيرة، وقالت: هذه لابني، لقد نسيها.

آهٍ كم كانت أمي فرحانة!
فتحرّكنا، وصلّينا الفجر بعدما مشينا نحو ساعة، ثم استمررنا في طريقنا، وبعد قطع مسافة قصيرة وصلنا إلى بيت أحد أخوالي، فتوقفنا للفطور في منزله. وبعدما تناولنا الفطور، رافقنا صهري وخال ابني للمشاركة في هذا الحفل الكريم، وبعدما مشينا نحو نصف ساعة تعطّلت سيارتنا، مع أننا لم نكن نعرف عن تصليح السيارات شيئاً إلا أننا لم ندّخر جهداً لإصلاحها، لكن أن السيارة لم تصلح، فربطنا السيارة بحبل لسحبها مع سيارة أخرى، ورجعنا إلى بيت خالي، ووجدنا هنالك ميكانيكاً لإصلاح السيارات، فبدأ بعمله، وهنا بدأ ابني بالاتصال بي عبر الهاتف، يا أبتِ متى تصل؟ ماذا صار؟ لماذ تأخرتم؟ وكان أخي يصرّ ولكن كانت مشيئة الله شيء آخر، وفي الساعة 11 صلُحت السيارة للسفر، وقال لي أهل القرية مرات عدّة اذهب بسيارة أخرى، نحن سنأتي على إثرك، فقلتُ لا يمكن، هم بالغوا في إكرامي فلا يمكن بأن أتركهم، فاتّصل ابني بي وقال يا أبتِ: لقد نلتُ المركز الثالث ودرجتي 91، فقلتُ هنيئاً لك يا بُنيّ، وهنا انقطع جواله عن الاتصال، وكان هذا وقتّ بداية القصف.



(بكى أبو الشهيد الصغير وشهق حزيناً قائلاً): كنّا نحن في الطريق، ووصلنا بعد 45 دقيقة من الاتصال الأخير إلى المدرسة، وكان النّاس قلقلون ويركضون في كل جهة، وكان الشيوخ والشباب والأطفال يتأوهون ويئنّون، والعجائز واقفاتٌ أمام أبواب بيوتهنّ يبكين وينظرن إلى السماء، فقلتُ للسائق: ما هذا؟ لعلنا قد ضللنا الطريق، فقال لي: اصبر، سأسأل، فسألنا شاب: هل هذا طريق المدرسة الهاشمية؟
فقال الشاب: أو لم تعلموا بأنهم قصفوا المدرسة الهاشمية، ولم يقدر على الكلام أكثر. ولا أدري كيف وصلنا إلى المدرسة، آهٍ يا أوباش! كانت هناك قيامة. رأيتُ أوراق المصحف متلطّخة بالدماء، والعمائم محمّرة بالدماء، والقلنسوات مبعثرة وساقطة هنا وهناك، وكان النّاس ينقلون الجرحى والشهداء، يجرون هنا وهناك، وكنت كلما واجهتُ أحداً سألته، وكلما رأيت شهيداً صغيراً أنظر إليه كي لا يكون ابني، وكان جوال أخي مغلقاً، مرّة أنظر إلى الجوال ومرّة أرفع الرداء عن وجه الشهداء، وأما في صحن الحفل رأيتُ بعض الشهداء الصغار وهم غارقون في الدماء، فعرفتُ ابني بأعضائه، ولم تسقط الزهور من رقبته، إلا أنّ ابني لم يكن له رأسٌ، فما تمالكتُ نفسي بأن صرختُ، آه يا أماه! إنّ أزهارك ستبقى في يديك، استشهد حفيدك ولن تستطيعي أن تقليده الأزهار في عنقه.
ثم بحثتُ عن أخي، إلا أنني لم أجده. ثم أخبرتنا إدارة تحقيق المدرسة بأنّه مغمى عليه وفي المستشفى، فذهب بعضنا لزيارته، وتحركنا نحن بالسيارة نحمل جنازة ابني متجهين نحو البيت، وفي العصر طلبتُ بعض الشيوخ أن يصبّروا أمي، قلتُ لها: ضعي باقات الزهور على تابوت حفيدك، واتركينا والتابوت، وكانت أمي واقفة طول اليوم، وكانت تصعد السقف مرّة ومرة أخرى تنتظر أمام البيت، وبكتْ حتى أبكت الشيوخ والآخرين، فكنتُ أعزيها وأصبّرها، وقلتُ لها: لو لم تتعطل سيارتنا لاستشهدنا نحن أيضا، وهذا الشهيد قد أعطانا حياة جديدة، وسيشفع لنا أمام الله إن شاء الله.
ويضيف والد الشهيد الحافظ: لن أنسى هذا الحزن الشديد، لقد رأيتُ ابني بعد عامين من الغربة وهو غارق بدمائه وبلا رأس. وحاولتُ بأن أقبّل وجه ابني أو رأسه إلا أنني لم استطع، فاضطررتُ أنْ أقبّل يديه المنكسرتين، هذا في حين كان هو يقبّل يدي أثناء خروجه من المنزل. أرجو من هذه العمائم البيضاء بأن تنتقم لفلذاتنا.

كانت هذه قصة محمد أبو الشهيد الحافظ إسماعيل. وبعد نقلها لكم، أتركم أنتم والدموع والدعوات الصالحة.



# مذبحة القراء

## هكذا هي المدنية الغربية.. إرهاب للمسلمين منذ نشأتها

■ إبراهيم الطالب

في سنة 1985، خمس سنوات من النار واللهيب مرت على اندلاع الحرب الروسية الحمراء التي ستنتهي بعدها في سنة 1989، وبينما كان الصحافي «ستيف ماكوري» يبحث عن شيء يصلح للنشر في مجلة «ناسيونال جيوغرافيك»، بين أشلاء الرضع واليتامى، وسُحب الدخان والغبار المتصاعد من الدمار الذي أحدثته الصواريخ والقذائف الروسية، إذا به تقع عيناه على فتاة امتزجت في مُحَيَّاها كل معاني الرعب والحزن والفقر والجوع، فصوب عدسة قُمرته إليها، لتحتل بعينيها الخضراوتين واجهة الغلاف لعدد من أعداد المجلة المذكورة.

ثم بعد أكثر من 16 سنة، أي بعد الاكتساح الأمريكي لأفغانستان في مطلع هذا القرن، وقيام المعسكر الليبرالي هو أيضا بدوره في التدمير والتجويع ونشر الموت، قام الصحافي نفسه بالسفر مرة أخرى إلى أفغنستان للبحث عن الفتاة نفسها فوجدها لا تزال حية ترزق، بعد حربين طاحنتين روسية وأمريكية تختزلان الفعل الحضاري للغرب بشقيه الليبرالي واليساري الشيوعي.

وسائل الإعلام والنقاد شبهوا الصحافي «ستيف ماكوري» بـ«ليوناردو دافينشي»، الذي رسم لوحة «الموناليزا»، حيث أطلق بعضهم على صورته اسم «الموناليزا الأفغانية» واحتفوا كثيرا بعمله الفني.

قد يكون هذا الصحافي صادقا ونزيها، لكنه يعكس حقيقة المدنية الغربية في تعاملها مع شعوب العالم الفقيرة

خصوصا شعوب العالم الإسلامي الذي لم تتوقف يوما عن تدميره واستنزاف ثرواته وتشريد أهله.
عالم متمدن يعلي من قيمة الإنسان لكن فقط عندما يكون هو الإنسان المقصود بالحديث، عالم مرهف الحس يتأثر بصورة فتاة بائسة جائعة خائفة رسم البؤس على وجهها آثار مخالبه، لكنه لا يرى من أعطى للبؤس الإذن لكي يمارس هوايته في وجوه الثكالى، هذا الغرب المحترم لديمقراطية الكيان الصهيوني نراه يحتفي بالانتخابات النزيهة للشعب المجرم الغاصب، لكنه على الدوام يؤيد همجية حكومة الصهاينة وجيشها وهما يمارسان القتل والتعذيب في حق الأطفال والنساء الفلسطينيات، ويعتبر ذلك حقا في الدفاع عن النفس.
لكن اليوم بعد مرور 16 سنة أخرى تخلف الصحافي «ستيف ماكوري» عن الحدث ولم يسافر إلى أفغانستان ليوثق مذبحة قندوز الأفغانية ليلتقط لنا صور الثكالى اللائي فقدن فلذات أكبادهن في مذبحة القراء، في مدرسة لتحفيظ القرآن، حيث اجتمع المسلمون لتلاوة كلام ربهم في طمأنينة وسلام، ليفاجئهم الطيران الأفغاني ذو العتاد الأمريكي الذي توجهه واشنطن ولا يأتمر إلا بأمرها، يشنّ غارة جوية دموية إرهابية عليهم وأغلبهم من الأطفال، لتسفر المذبحة عن مقتل 100 طالب وإصابة مئات آخرين.
كعادة الحكومات التي نصبها المحتل خرجت الحكومة الأفغانية\الأمريكية لتسوغ هذه المذبحة، حيث صرحت أن الغارة الجوية استهدفت مقرًا لحركة «طالبان»، وما دام كل هذا القتل يمارس بالإذن الأمريكي فهو مشروع ولا خوف من تبعاته، ويكفي أن الهدف المعلن كان هو استهداف طالبان التي حظيت بالتصنيف على لوائح الإرهاب من جانب كابول وواشنطن.

**100 طالب للقرآن دفعة واحدة!**

تُبعثر أشلاؤهم باسم محاربة الإرهاب، وقبلهم مئات الآلاف من السوريين قتلوا وملايين منهم هجروا باسم محاربة الإرهاب، وقبلهم أمثالهم من العراقيين بنفس الذريعة قتلوا وهجروا، ومن قبلهم الآلاف من البوسنيين ونظائرهم من الشيشانيين والبورميين، ولا يزال مسلمو الروهينجا يُسامون الموت والتحريق.

دائما في كل الأحوال ضحايا الحرب على الإرهاب هم المسلمون لكن من يقتل ويذبح هم من يحارب الإرهاب من أجل التسامح والتعايش، والمتهم دائما هم المسلمون أيضا، إنها مفارقات عجيبة لا يصدقها عقل، ولا يقبلها إنسان سوي العقل والفطرة.
أما حكومة العالم المسماة منظمة الأمم المتحدة فاكتفت كعادتها بوصف المجزرة بأنها مزعجة وهذا دأبها كلما كان الضحايا من المسلمين، دماء 100 طالب للقرآن أهدرت في مذبحة قندوز، فهي في نظرها لا تستحق إدانة ولا عقوبة، هكذا بكل برودة، فقط مزعجة!!

لنتخيل لو كانت المذبحة الإرهابية وقعت في باريس أو واشنطن، قطعا سيعقد لها مجلس الأمن، ولا غرابة في ذلك، فهو مؤسس منذ البداية من أجل أمنهم فقط، ولنظمت المنتديات والندوات حول مكافحة الإرهاب، وتدعو إلى ضرورة تضامن العالم من أجل القضاء عليه.
هكذا هي المدنية الغربية.. كانت دائما إرهابا للمسلمين منذ نشأتها، فمباشرة بعد الثورة الفرنسية 1789 -التي تبنت الأمم المتحدة إعلانات حقوقها ومبادئها عند إنشائها-، وبالضبط في 1798 انطلق نابليون إلى ثغور مصر يمخر عباب البحار، ليرسو بسفنه الحربية قرب بلاد المسلمين فأرهب أهلها بالمدافع والقنابل، وقتل العلماء والنخب من شعب مصر، وبعد ذلك انتقلت جيوش بلاد الأنوار في العالم إلى الجزائر والسنغال وسوريا والمغرب وتونس وغيرها، وكذلك فعلت إيطاليا وبريطانيا وروسيا الاتحادية.
فهل نشرت دول الغرب السلام طيلة قرنين من الاحتلال حتى ننتظر منهم الإنصاف والعدل؟
أم تاب ساستها عن القتل والاستغلال والإرهاب؟
أم غيروا الأساليب فقط ونحن في احتلال جديد متجدد الأسلوب على الدوام؟
أليسوا هم الذين كانوا يحتلون بلدان المسلمين وقتلوا وشردوا وعذبوا ثم بعد تطور العالم، أسسوا منظمة الأمم المتحدة لضمان سيطرتهم واستمرار احتلالهم لنا؟
أليست الدول التي تزعمت الاحتلال والحروب خلال قرنين هي من تحتفظ بحق الفيتو الذي تتحكم به في منظمة الأمم المتحدة منذ التأسيس؟
ألا يدل الواقع والحال على أن اسم المنظمة «الأمم المتحدة» يعني الأمم المتحدة علينا نحن الدول الضعيفة، وأن اتحادهم ضدنا لا يمكنه أن يدوم دون تنظيم لأطماعهم وخلافاتهم؟
فهل بعد هذه الحقائق التاريخية وهذه المجازر الإرهابية المتوالية بحق المسلمين يصدق عاقل أن الغرب يحارب الإرهاب؟
أما آن الأوان لفتح نقاش جدي بين النخب حول حقيقة الإرهاب الدولي في حق المسلمين؟
لماذا يتواطؤ الجميع مع القاتل الإرهابي الحقيقي ضد ضحاياه؟
أما زال في الإمكان أن نتهم أنفسنا وأبناءنا بالإرهاب في حين يُقتل أبناؤنا بسلاح الدول الراعية للإرهاب الأكثر فتكا وتدميرا وبأوامر الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، الذين ينشرون الخوف في المسلمين لتأمن شعوبهم وينعم أبناؤهم فقط بالسلام؟
أما آن الأوان للحديث عن جدوى انضمام دول المسلمين إلى صفوف الدول الكبرى لمحاربة إرهابٍ المتَّهَمُ فيه والضحية دائما من أبناء المسلمين؟
أما آن الأوان أن تعيد دولنا النظر في قوانينها الخاصة بالإرهاب حتى يمارس النزهاء حرية التعبير والنقد دون خوف من السجن بتهمة الإشادة بالإرهاب؟؟



# هاشتاج (#مذبحة_الأطفال_في_أفغانستان) يتصدر «تويتر» ومغردون: ماذا لو كانوا «مسيحيين»؟!

دشنَّ مغردون على موقع "تويتر"، بعد المجزرة الدامية بقندوز، هاشتاجاً بعنوان "مذبحة_الأطفال_في_أفغانستان"؛ تنديدًا بالجريمة البشعة التي ارتكبتها القوات الحكومية بالتنسيق مع الولايات المتحدة بحق 100 طالب من حفظة القرآن الكريم.

وكان الطيران الأفغاني الذي توجهه واشنطن، شنَّ غارة جوية يوم الأربعاء من الأسبوع الماضي، على مدرسة لتحفيظ القرآن في مقاطعة قندوز، شمالي البلاد؛ أسفرت عن مقتل 100 طالب وإصابة مئات آخرين.

وبرَّرت الحكومة الأفغانية الموالية للولايات المتحدة، أن الضربة الجوية كانت تستهدف مقرًا لحركة "طالبان" المصنفة على لوائح الإرهاب من جانب كابول وواشنطن.

ووجدت المجزرة الدموية ردود أفعال دولية ضعيفة؛ إذ اكتفت منظمة الأمم المتحدة بوصف المجزرة بأنها مزعجة، فيما لم تبالِ الدول العربية والإسلامية.

وتساءل مغردون في الهاشتاج ماذا كان سيحدث إذا وقعت هذه المجزرة بحق طلاب مسيحيين يحملون الإنجيل في أحد الكنائس؟! مؤكدين أن الأمر قد يصل إلى اندلاع حروب بين دول بسبب ذلك.

وتضامن المشاركون في الهاشتاج على نطاق واسع مع الأطفال وذويهم، مؤكدين أنه ليس في أيديهم أكثر من ذلك، ومطالبين بتحرك عربي إسلامي لمنع الولايات المتحدة من تنفيذ المجازر أكثر بحق المسلمين.

# مشاركات بعض المغردين:

بربكم
أي ذنبٍ ارتكبه
هؤلاء حتى يقتلوا بهذه
الوحشية !
إن الظلم مرتعه وخيم وإن الله للظالمين
بالمرصاد . #مذبحة_الأطفال_في_
أفغانستان

د. خالد الخشلان
(k_alkhashlan@)

الاحتلال
الأمريكي
وسياسة القتل الجماعي للمدنيين!
استشهاد وجرح 150 بقصف أمريكي
إجرامي استهدف حفل تخريج عدد كبير من
حفاظ كتاب الله وعلماء وطلاب علم (بمدرسة
هاشمية عمرية) في سوق «بتان» بمديرية دشت
آرتشي بولاية #قندوز شمال #أفغانستان

أ.د. حاكم المطيري
(DrHAKEM@)

#مذبحة_
الأطفال_في_أفغانستان
سواء كان المنفذ الطيران
الأمريكي أم الأفغاني، وسواء كان حفل
تحفيظ القرآن الكريم برعاية طالبان أم لا..
تبقى الجريمة بشعة ولا يمكن لعاقل تبريرها، فقد
راح ضحيتها عصافير بريئة.
س: ماذا لو أن الضحايا أطفال مسيحيون يقرأون
الإنجيل؟ كيف ستكون ردة فعل العالم؟!

وائل القاسم
(WAEL_ALGASSIM@)

#مذبحة_
الأطفال_في_
أفغانستان
عذراً صغيري فإن الحق مختجلاً
والذل مستخلفٌ في كل مغلوب

خالد الأشاعرة
KHALID_@)
(ASHAERAH

٩٠
شهيد وأكثر من
١٠٠ مصاب في قصف
لمروحيات امريكية (كما يتداول
في الاخبار) اول امس لتجمع في قندوز
بافغانستان لتكريم الاطفال حفظة القرآن
والسبب؟ الإشتباه في كون التجمع لطالبان!
هكذا تقود امريكا العالم للسلام!
#مذبحه_الاطفال_في_افغانستان

د. حيدر اللواتي
(DrAl_Lawati@)

#مذبحة_
الاطفال_في_افغانستان
قتل الله من قتلهم، وأهلك من
تسبب في موتهم ...
فتية القرآن ما ذنبهم إلا أنهم اجتمعوا على
مائدة القرآن التي تغيض أعداء القرآن ...؟!
لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب
إسلام وإيمان
لا يحق لكم الحديث عن الحقوق.

عبدالرحمن النصار
(alnassar_kw@)

# أمام محكمة التاريخ

بقلم الاستاذ خليل

أيها التاريخ جئت
أشكو إليك، فإني لم
أجد أحدا أتسامر معه
وأخفف به حزني غيرك،
أيها التاريخ حزني شديد
ومصابي جلل وألمي ثقيل.

مهلا أيها التاريخ، فلم أجد في العالم محكمة عادلة أرفع الدعوى لها، ولم أجد أحدا يسترد لي الحقوق المغتصبة من هؤلاء الغاصبين المعتدين.

اعذرني أيها التاريخ، إن أطلت الكلام عليك، فلا أجد أحدا يواسيني، ويشاركني الأحزان.

أيها التاريخ، لا أجد أحدا أناجيه وأستغيث به في مصابي غير الله سبحانه وتعالى وهو حسبي ونعم الوكيل وهو نعم المولى ونعم النصير.

أيها التاريخ، أعرني سمعك واقترب، وخذ قلمك واكتب.

ارتكبت أمريكا مذبحة بحق الأطفال، مجزرة اهتز لها العالم الإسلامي، وبكى لها القاصي والداني ألما وحُرقة، إنها مجزرة قندوز الأليمة التي خلفت وراءها عشرات القتلى من حملة كتاب الله الصغار.

لا تظن أيها التاريخ أن فرعون مصر هو الوحيد في ذبح الأطفال وقتلهم، ففرعون أمريكا أقسى قلبا منه، ولو أحيي فرعون لاستصغر جرائمه أمام جرائم أدعياء حقوق البشر، ولا أريد تبرئة فرعون، بل رجائي منك أن توثق جرائم أمريكا كما وثقت جرائم فرعون.

وإن كانت قريش أول من سنّ وأد البنات، فأمريكا أول من سنّ قصف الأطفال.

وإن كانت رعلا وذكوان وعصية غدرت وقتلت القراء الكبار، فأمريكا غدرت وصبّت جام غضبها وقصفت القرّاء الصغار.

سجل أيها التاريخ أن هذه المجزرة حدثت حينما كان على عرش أفغانستان ختن الصليبيين العميل "أشرف غني".

سجل أيها التاريخ، فأقوياء العالم تداعوا عليّ واستباحوا دماء أطفالي ونسائي وشيوخي، وظلوا يستمتعون بقتل أطفال المسلمين في الشام وأفغانستان ظانين أن لا رادع يردعهم، محاولين بهذه الجرائم تمديد احتلالهم وإخضاع الشعب الأفغاني.

أيها التاريخ، أخبر الأجيال القادمة عن صمودي وصبري وتضحيات أبنائي.

أخبر القرون الآتية عن همجية أمريكا وحدثهم عن عنهجيتها، أخبر الآتين أن حضارة الغرب قامت على أشلاء الأطفال الصغار، وعلى أنقاض بلاد المسلمين.

أيها التاريخ، إن المحتل المخادع يحاول التهرب من مسؤولية الغارة الجوية ويلقي باللائمة على عملائه الأفغان، ولكن سواء كان المنفذ هو العدو المحتل، أو العدو العميل؛ فإن المسؤول عن دماء الأطفال هي أمريكا لأنها هي الآمرة، وهي صاحبة القرار، وهي التي سلطت هؤلاء العملاء على الشعب الأفغاني.

شكرا أيها الشعب الأفغاني، بتسجيلك الدعوى في محكمتي، واطمئن، فإني لا أداهن أحدا ولا أحابي، ولا أجامل ولا أداري.

وتحيتي إلى أولئك الدعاة والعلماء والمفكرين وعامة المسلمين والجماعات الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها الذين شاطروكم الأحزان ونددوا بهذه المجزرة الفظيعة، ولعنوا القتلة الذين سفكوا دماء الأطفال الأبرياء.

اطمئن فكما عجز فرعون مصر عن القضاء على موسى عليه السلام، وغذي موسى وترعرع على عين الله وحفظه، هكذا سيخرج الشعب الأفغاني منتصرا، غالبا غانما بإذن الله من هذه المعركة.

اشك ضعفك وقلة حيلتك لرب المستضعفين، فهو الذي يستجيب دعاء المظلومين، وهو ناصرهم ومولى المؤمنين.

لا ترضوا بالضيم، ولاتستسلموا أمام المعتدين، ولا تعطوا الدنية في دينكم، كونوا من الصابرين، فإنما النصر صبر ساعة.

أيها الأبطال أنتم تخوضون حربا مقدسة ضد احتلال جائر، ظالم، معتد، ولن يستطيع الاحتلال الأمريكي أن يقلب الحقائق ولو سخر جميع إمكاناته.

حربكم مقدسة بكل المقاييس والمعايير وليست إرهابا، فأنتم تحمون المقدسات وتنافحون عن عقيدتكم، وإن جندكم هم الغالبون، وإن حزبكم هم المنصورون، لأن الله معكم.

واصلوا الكفاح، ودافعوا عن عقيدتكم وعن بلادكم، لا تتركوا العدو يفرق جمعكم، ويشتت أمركم.

واصلوا مقاومتكم واستمروا في جهادكم وسيغير كفاحكم العالم، لا تيأسوا ولا تتعبوا من طول الطريق، ولا تملوا من تقديم التضحيات، ولا يهولنكم أمرهم فإنهم سيهربون، ولا يهولنكم أمرهم فإن أمرهم يسير.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجبر مصابكم، ويقوي ضعفكم، ويلهمكم الصبر والسلوان إنه ولي ذلك والقادر عليه.



# رثاء الشيخ بشير بن حسن حفظه الله لشهداء قندوز وفضح لعملاء الامة

يقول تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠).

والله إنّ العين لتدمع، وإنّ القلب ليحزن، وما نقول إلا ما يرضي ربنا عزوجل إنا لله وإنا إليه راجعون.

نعم؛ هذه الفاجعة المتمثلة في هذه المجزرة التي حصلت في محافظة قندوز الأفغانية، شمالي الشرقي للبلاد الأفغانية المسلمة، غارة بربرية إرهابية وحشية طالت حفلاً لتخرّج حفّاظ كتاب الله، وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم، غارة أسفرت عن مقتل ما يزيد عن 170 حافظ للقرآن الكريم والبخاري، الذين كانو في سنّ الورود، اختلطت دماؤهم بمصاحفهم وألواحهم وشهاداتهم وبعمائمهم البيضاء، ارتكبتها تلك الدولة التي تدّعي الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان، ارتكبتها منذ ساعات لتترك خلفها أشلاء ممزّقة، ودماء مبعثرة، وأجساماً طاهرة متناثرة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ماذا عسانا أن نقول إلا أن نحتسبهم عند الله جل وعلا من الشهداء، إنها والله لمصيبة عظيمة حلّت بهذه الأمّة ذكّرتنا بشهداء بئر معونة، أتعرفون من هم شهداء بئر معونة يا مسلمون! إنّهم حفّاظ للقرآن، إنهم سبعون قارئاً من أصحاب النّبي صلى الله عليه وسلم، أرسلهم دعاةً إلى الله، فغدرت بهم ثلاث قبائل من العرب وهي: ذكوان، ورعل وعصيّة، أجهزوا عليهم فقتلوهم، فحزن النّبي صلى الله عليه وسلم عليهم حزناً شديداً، وظلّ يدعو شهراً كاملاً على هذه القبائل العربية، يقنُتُ في الصلوات كلها، يدعو على هؤلاء المجرمين، الذين فتكوا بحفظة القرآن الكريم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

رأيتم إننا في أيام السكوت، إننا في أيام النذالة، إننا في الأيام الوحشية والبربرية مهما ادّعوا ومهما رفعوا من



شعارات براقة ورنّانة، لا والله يبقون المجرمين الأوائل في هذا العالم البشري.
ما ذنب هؤلاء؟ كانوا من المدنيين ولم يكونوا من العسكريين ولا المقاتلين أصلاً، لكنّ تفكيرهم من نوع آخر بالنسبة لهؤلاء قتل حفظة القرآن وحملة السنة إنّما هو إجهاز على مشاريع إرهابية في المستقبل؛ لأنّهم يعتبرون مدارس التحفيظ هي أوكار تفرّق الإرهاب. ألم يصرّح مسؤولهم بذلك؟
ولماذا نلوم هؤلاء وعندنا من الطغاة وأذنابهم وأذيالهم وأحذيتهم من يموّلهم بأموالنا، فبأموالنا نقتل، وبأموالنا تُسفك دماؤنا وتزهق أرواحنا ويقتل حفّاظنا، والله ما قُتل أولئك إلا بأموال المسلمين وإلا بتحالفهم مع بعض طغاة المسلمين.
والله لو قصفت هذه الطائرات مجموعة من الحيوانات في أفريقيا، لقامت الإنسانية كلها بالتنديد، ولأصدرت البيانات، ولتحرّكت الأمم المتحدة، ومجلس الأمن وكل هؤلاء وهذه الهيئات الدولية، لكن عندما يتعلق الأمر بدماء أهل الإسلام، عندما يتعلق الأمر بالضعفاء من هذه الأمة، فحينئذ تكون دماؤهم رخيصة سفكها وإهراقها كإهراق قلال المال أمر عادي جداً.
إنها والله خسارة كبرى! والله إنها فاجعة عظمى أن ترزأ الأمة وأن تفقد 170 حافظ لكتاب الله؛ لأنّ تحفيظ إنسانٍ القرآن كاملاً مشروع ويحتاج إلى جهد، ناهيك عمّن مات من أهل العلم ومن أهل الفضل في هذا المجمّع وهذا الاحتفال، الذي لم يكن له علاقة لا بعملٍ عسكري ولا بعمل إرهابي وإنما هو في إطار التثقيف والتنوير والتعليم، لكنّ هؤلاء هم أعداء، أعداء العلم، وأعداء الفضيلة، وأعداء للقرآن وأعداءٌ للطهر وأعداء للسنة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، هذا هو الحق 760 مليار دولار الصفقة الأخيرة هذا جزء وثمرة من ثمرات هذه الصفقة، لا نستطيع أن نقلب الحقيقة أو ندلس، الكل شركاء في هذه الجريمة.
نسأل الله تعالى أن يتقبل هؤلاء الضحايا عنده في الشهداء، وأن يأجرنا في مصيبتنا هذه، وأن يخلف لنا خيرا منها يا رب العالمين، اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث، اللهم إننا ضعفاء فقوّنا، اللهم إننا مظلومون فانتصر لنا، اللهم تقبّل هؤلاء الأطفال عندك في دعاميس الجنة وشهدائها يا رب العالمين، اللهم اجبُر قلوب أمهاتهم الثكالى، وقلوب آبائهم، وقلوب مدرّسيهم، وقلوب الأمّة أجمعين، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرا منها، اللهم عليك بهؤلاء القتلة والمجرمين، اللهم عليك بهم أجمعين، اللهم شرّد شملهم، اللهم شتّت شملهم، اللهم مزّق جمعهم، وأوهن كيدهم، وأبد خضراءهم، ونكّس أعلامهم، اللهم عليك بهم ومن عاونهم ومالئهم وتحالف معهم، وباع منهم وباع عنهم، يا قوي يا عزيز، يا من لا يهزم جنده، ولا يُخلف وعده، سبحانك وبحمدك إنا لله وإنا إليه راجعون.
إنّ العين لتدمع، وإنّ القلب ليحزن، وإنا لفراق هؤلاء الصغار حفظة كتاب الله لمحزنون، وما نقول إلا ما يرضي ربنا، وصلى الله وسلم على عبده وبارك على عبد الله ورسوله نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



# بأي ذنب قُتل هؤلاء؟!

د. زياد الشامي

أكثر من 170 شهيد منهم الكثير من حفظة القرآن الكريم ناهيك عن عشرات الجرحى من الأطفال واليافعين ومن المعلمين والمدرسين والوافدين على حفل تخريج دفعة جديدة من حملة كتاب الله وتسليم شهادات نهاية السنة للتلاميذ؛ إثر غارة جوية نفذتها طائرات الجيش الأفغاني أول أمس الاثنين واستهدفت مدرسة قرآنية قرب إقليم قندوز الذي تسيطر حركة طالبان على



قسم كبير منه في شمال شرق أفغانستان.

قائمقام منطقة داشتي أرتشي "نصر الدين سعدي" اعترف في تصريح للصحفيين بأنّ مقاتلة تابعة للقوات الجوية الأفغانية قصفت المدرسة القرآنية في منطقته، وأنّ الغارة أدت إلى مقتل 100 شخص وإصابة 50 آخرين معظمهم من المدنيين، معربا عن خشيته من احتمال ارتفاع أعداد القتلى، مبينا أنّ المقاتلة استهدفت المدرسة أثناء الاحتفال بتخريج دفعة من حفظة القرآن الكريم.

المسؤول الأفغاني حاول التغطية على الفجيعة وتبرير ما حدث بالقول: إن عددا من القياديين في حركة طالبان شاركوا بحفل التخرج، وأنّ من بين القتلى أسماء بارزة في الحركة.

وضمن نفس السياق قال المتحدث باسم ولاية قندوز "أنام الدين رحماني": إنّ الغارة جرت أثناء عقد قيادات حركة طالبان اجتماعا داخل المدرسة، وكذلك فعل الجيش والأجهزة الأمنية الذين اتهموا حركة طالبان بالتخطيط لاجتماع يضم قادتهم في المدرسة حسب زعمهم.

الأمم المتحدة وصفت الحادثة بأنها "مزعجة" وقالت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان: إنها تحقق في "تقارير مقلقة" عن خسائر فادحة في صفوف المدنيين إثر غارة جوية للطيران الأفغاني أول أمس ضد مدرسة قرآنية في ولاية قندوز بشمال شرق البلاد. مضيفة في بيان مقتضب: "نذكر كافة الأطراف بالإلتزام بحماية المدنيين من أثر النزاع المسلح".

حادث مزعج وتقارير مقلقة وفتح "تحقيق" في الحادث هو ما تمخض عن المنظمة الأممية العتيدة بعد حادث مروع راح ضحيته أكثر من 100 شهيد وعشرات الجرحى من الأطفال الأبرياء. كلمات وعبارات باتت معتادة من منظمة تقودها وتتحكم بها دول معروفة خصوصا حين يكون ضحايا الحادث من المسلمين أو ممن يتصفون بالالتزام بدين الله الحق، بينما يتم تفعيل جميع نصوص قوانين الأمم المتحدة وتستنفر كل منظماتها الحقوقية حين يكون الضحايا من غير المسلمين.

لا شيء يمكن أن يبرر الحادث المروع في المدرسة القرآنية الأفغانية أول أمس بتوقيع مقاتلات الحكومة، فوجود عدد من حركة طالبان – على فرض صحته – لا يبرر بأي حال من الأحوال استهداف مجموعة كبيرة من المدنيين الأبرياء بينهم أطفال وتلاميذ وآباء ومعلمين وزائرين...الخ.

إن شعار محاربة ما يسمى "الإرهاب" الذي تم تجاهل تحديد معالمه وحدوده وتجنب تعريفه وتوضيح ملامحه عن عمد وقصد...لم يجلب على العالم إلا الخراب والدمار ولم ينجح سوى في زيادة حدة العنف ومضاعفة أعداد المتطرفين .

تحت هذا الشعار تقوم قوات الاحتلال الصهيوني بقتل الأبرياء من المقاومين والمدافعين عن حقوقهم من الفلسطينيين، وباسم هذه الأكذوبة يتحول المحتل الغاصب إلى كيان و"دولة" و صاحب الحق والأرض إلى متطرف و"إرهابي"!!!

العجيب في هذا المصطلح "الإرهاب" أنه لم يطلق إلا على المسلمين الموحدين رغم كونهم أكثر ضحاياه في مفارقة عجيبة وتناقض صارخ غريب، فالمسلمون رغم كونهم المعتدى عليهم والمسلوبة حقوقهم والمضطهدون في كل مكان؛ هم أنفسهم "إرهابيون" تجب محاربتهم وقتلهم لمجرد مطالبتهم برفع الظلم عنهم ومجاهرتهم بضرورة استعادتهم لحقوقهم المشروعة!

لم يكتف أعداء الإسلام باستعمال هذا الشعار واستخدامه للنيل من المسلمين فحسب، بل عملوا على تمريره لعملائهم ووكلائهم في بعض الدول الإسلامية، ليصبح قتل أطفال سورية وأبريائها وتهجير أكثر من نصف أهلها خارج أرضهم على يد طاغية الشام مبرر ومشروع بذريعة وجود مقاومين وثائرين تم اعتبار جلهم "إرهابيين" وتم السماح بقصفهم بمن معهم من المدنيين الأبرياء بكافة أنواع الأسلحة المحرمة دوليا.

الإجابة على السؤال المتداول على لسان كل من يطلع أو يقرأ عن حادث المدرسة القرآنية المروع في إقليم قندوز بأفغانستان: بأي ذنب قتل هؤلاء؟! هو في الحقيقة من الضرورة بمكان إن كانت الحكومة الأفغانية جادة في إنهاء حالة الاقتتال مع حركة طالبان والجلوس على طاولة المفاوضات.



# مجزرة قندوز الأخيرة!

■ عرفان بلخي

إن المعركة بين الحق والباطل معركة قديمة حتى سبقت هذه الحياة البشرية على الأرض، فالحرب لا تهدأ مادام هناك حق وباطل وخير وشر، وما دام الشيطان يحثّ أعوانه على إطفاء نور الله ومقاتلة المؤمنين.

بتاريخ 3 أبريل/نيسان الجاري قامت قوات الاحتلال وعملائهم بعمل جبان للغاية، حيث قصفت حفلاً لتخريج حفاظ كرام في باحة مدرسة ومسجد؛ فقتلت أكثر من 170 من طلاب العلم ومن الحفاظ الكرام الذين لم تتجاوز أعمارهم مرحلة الطفولة، وأصابت 250 من المدنيين العزل، حيث كان هناك حوالي 1000 شخص لحضور المراسم أثناء غارة طائرة تابعة لسلاح الجو الأفغاني والذي يتحرك بإشراف أمريكي مباشر، وقصفت حفلاً لتخريج صبيان، حفظة كتاب الله عز وجل.

استشهد وجرح بهذا القصف الأمريكي الإجرامي حفاظ كتاب الله وعلماء وطلاب علم (بمدرسة هاشمية عمرية) في سوق "دفتاني" بمديرية دشت آرتشي بولاية قندوز، والهجوم الذي نفذ بطائرات هليكوبتر، وقع أثناء مراسم دينية، تقام بمناسبة إتمام شبان حفظ القرآن الكريم، في واحدة من أكبر المجازر التي ترتكبها القوات الأفغانية والحليفة ضد المدنيين.

"تناثرت الأشلاء الغضة في محيط مقر الحفل، الذي حولته القوات الجوية الأفغانية بجريمتها النكراء ضد الإنسانية إلى بركة دماء، على نحو يذكر بذاك المشهد المريع الذي رآه عمرو بن أمية الضمري وصاحبه الأنصاري رضي الله عنهما، حين كانت الطير تحجل حول شهداء بئر معونة، حفظة كتاب الله الذين قتلوا في السنة الرابعة من الهجرة غدراً؛ فرآهم عمرو وصاحبه مضرجين في دمائهم والخيل من حولهم واقفة". هكذا كتب أحد الأخوة (أمير سعيد) بشأن هذه المجزرة.

وأضاف: "وليس من عجب أن يستدير الزمان، فالغدر هو الغدر، ليرينا قصة من بعد أخرى بعد أربعمائة عام ونيف، يتكرر فيها المشهد ذاته، لقراء حانت لحظة نقلهم ما درسوه من قرآن كريم، وعلم شريف إلى غيرهم؛ فأصابتهم سهام الغدر والخيانة والخسة، تولى كبرها في نسختها القديمة، كادت القصة أن تكون مستنسخة؛ فالشهداء يكافئون في أفغانستان عدد شهداء بئر معونة، وهم كذلك من القراء الفقراء، كانوا يتأهبون لحمل هذه الأمانة العظيمة إلى غيرهم بلاغاً وتعليماً وتدريساً".

ولما كانت الحرب بلاء الإنسانية وفيها تسيل الدماء وتزهق النفوس وتواجه الشدائد والمكاره؛ فعلى المؤمن أن يدرّب

نفسه على الصبر في الشدائد والمحن، والمؤمن المجاهد لا ينفد صبره على طول المجاهدة، وإن حاول الأعداء أن ينفد صبره، بل يظل أصبر من أعدائه وأقوى منهم في تحمل المصائب والمشاق، ولقد أثنى الله على الصابرين وأرشد المؤمنين إلى طريق السلامة من شر الكفار وكيد الاشرار بالصبر والثبات .

نحن نرى بأم الأعين مظالم ترامب وجنوده يوميا، وقبل ذلك كانت حادثة مماثلة من القصف على حفل تخريج علماء في ولاية فراه. إن جرائم قوات الاحتلال وعملائه من نسف وقصف وقتل وإحراق وتدمير لا تعد ولا تحصى، ولقد شاهد العالم صور المقتولين المدنيين الأفغان في الأعوام الماضية الصور التي التقطها جنود الاحتلال كتذكار! ولاشك أن الصور كانت في منتهى الفظاعة وغاية البشاعة لأن الجندي الأمريكي يمسك برأس جثة إنسان معراة والضحية مضرجة بالدماء، ويؤكد أنها قتلت بالخناجر والسكاكين والرصاصات الحية في الرأس والصدر والظهر، كما أن الأعداء بتروا اطراف بعض الجثث واحتفظوا بأشلاء أخرى والتقطوا صورا إلى جانب الجثث كتذكار خالد!

ورغم كل ذلك، فإن الولايات المتحدة تظل تصور نفسها بأنها الراعي الرسمي لحقوق الإنسان في العالم، وتناشد وتعطي الدروس لدول العالم في احترام حقوق الإنسان، و الديمقراطية والحرية، دون أن يؤثر فيها ما ترتكبه قواتها من انتهاكات صارخة في بسيط المعمورة.

ويوم 11 مارس 2012، تم قتل ستة عشر مدنيًا وإصابة ستة آخرين في منطقة بانجواي في ولاية قندهار معقل الأبطال والمناضلين بواسطة الجناة الأمريكيين. تسعة من الضحايا كانوا من الأطفال، وأحد عشر من القتلى من عائلة واحدة، وأُحرِقت بعض الجثث في وقت لاحق من صباح ذلك اليوم، وذلك بفعل المجرم روبرت بيلز من جيش الولايات المتحدة الأمريكية.

إن أمريكا لا تلتزم لا بقانون ولا بأعراف ولا بمواثيق، وإنما تسعى لمصالحها الذاتية، وهيمنتها الشخصية، دون مراعاة لروابط دولية، فهي كانت تنادي بالديمقراطية، ولما وقعت عليها الهجمات في الحادي عشر من سبتمبر، تلاشت الديمقراطية المزعومة.

فأين أمة المليار من هذه الثيران الهائجة والوحوش الشريرة والتجاوزات الفظيعة؟! أين العقلانية؟! أين الإنسانية؟! أين القيم الأخلاقية؟! بل أين القوانين الدولية؟! أليس فيهم رجل رشيد؟! حقًا إن هذه جرائم وحشية والله بكل ما في الكلمة من معنى.

يقول السيد جمال الدين الأفغاني رحمه الله : "ملعون في دين الرحمن، من يسجن شعباً، من يخنق فكراً، من يرفع سوطاً، من يُسكت رأياً، من يبني سجناً، من يرفع رايات الطغيان، ملعون في كل الأديان، من يُهدر حق الإنسان".

فلتعلم أمريكا أن في مواجهتها في أفغانستان شعب أبيّ متدين يقاوم الاحتلال وعملائه المجرمين، ما ضعفت نفوس أبنائه الأشاوس لما أصابهم من البلاء والكرب والشدة والجراح، وما ضعفت قواهم عن الاستمرار في الكفاح، وما استسلموا للجزع ولا للأعداء. فهذا هو شأن المؤمنين، المنافحين عن عقيدة ودين. هم الذين لا تضعف نفوسهم، ولا تتضعضع قواهم، ولا تلين عزائمهم، ولا يستكينون أو يستسلمون .

إن أصحاب العقيدة لا يخضعون أمام الطغاة والجبابرة، وهناك خوارق صنعتها العقيدة في الأرض وما تزال تصنعها كل يوم بجدية لا نظير لها، الخوارق التي تغير وجه الحياة من يوم إلى يوم، وتدفع بالفرد والمجتمع إلى التضحية والفداء في سبيل الحياة الكبرى الكريمة التي لا تفنى ولاتبيد، وتقف بالفرد أمام السلطان وقوة المال والحديد والنار فإذا كلها تنهزم أمام هذه العقيدة السامية.

هذه العقيدة قوة هائلة في أيدي المؤمنين، قوة الينبوع المتفجر الذي لا ينضب ولا ينحصر ولا يضعف أمام السلطان والجبروت وقوة الحديد والنار، القوة التي تدفع بالمؤمنين إلى الموت الذي يخلق حياة الأبد والفناء الذي يمنح الخلود الدائم والتضحية التي تورث النصر والفوز المبين. وهذه القوة مستمدة من الدين الذي يعلن التحرير التام للانسان في الأرض من العبودية لهؤلاء الطغاة الجبابرة المعتدين .

إن شعبنا الشعب الأبي مسلح بسلاح الإيمان ومن ثم بالعزّ الأفغاني الذين لا يتوفران في مستودعات أسلحة أمريكا ولا في مخازن حلفائها، ولا يملك العدو وسائل الدفاع ضد ذلك السلاح. ولو قتلوا منا آلافاً مؤلفة، نحن على يقين أن في النهاية سينتصر السلاح الإيماني على السلاح المادي بمشيئة الله عز وجل، كما انتصر قبل ذلك مراراً في أحقاب الدهر. إن بلادنا كانت قلعةً منيعةً حصينةً من قلاع الإسلام على مر تاريخها، فقد قاومت جميع الغزاة المعتدين على أرضها، ومن الممكن أن تطول مدة الحرب ولكن الله للمجرمين بالمرصاد .

ثلاثون عامًا أمضاها الفرعون ظالمًا متجبرًا؛ لا يعبأ بخصومه الذين يتكاثرون على مدار الساعة! وقد ضاقت عليهم الأرض بما رحبت؛ ولم يكن لهم من ملجأ إلا البر الرحيم؛ وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون.

ولما كان الطغاة والفراعين قد تمكن الطغيان من نفوسهم، وسرى فيها سريان الدم في العروق؛ فلا هم يسمعون صرخات المظلومين، ولا هم يشعرون بمعاناتهم، ولا هم يعبأون بأناتهم، بل كانوا يهزأون بدعائهم ويزدرونه! والملك الحق يسمع ويرى. أجل سبحانه يمد الفراعين في طغيانهم يعمهون، ولكن الله يقول لدعوة المظلوم وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين !

والفجر من خلف الدياجي مقبل.

* * *

# المدارس الدينية

# هدف جديد للاحتلال

■ عماد الدّين

تزامناً مع فصل الربيع، تُقام الحفلات السنوية لمدارس أفغانستان الدينية تكريماً لخريجي هذه المدارس بمناسبة إنهائهم النظام الدراسي.
وتلقى هذه الحفلات تواجداً رائعاً من قبل الشعب الأفغاني الذي أشرب في قلبه حب الإسلام والتفاني في سبيله.
وبصرف النظر عن الثواب الحاصل في مثل هذه الحفلات، هي رمز تعلق هذا الشعب بالمدارس والمراكز الدينية، التعلق المسجل في صفحات التاريخ.
الحقيقة أن المدارس مراكز مهمة لحفظ الدين والقضاء على الفرق الباطلة، ومعسكر لإعداد القادة العباقرة الذين يتصدّون للمحتلين والمنافقين.
هذا الدور الهام، وذلك الإقبال من قبل الشعب؛ دفع أعداء الإسلام ليمكروا من أجل القضاء على هذه المدارس والمعاهد الدينية.
لذلك قام الأعداء وأذنابهم بتطبيق مشاريع خطيرة للقضاء على المدارس، والتقليل من شأن العلماء وخريجي المدارس. ومن الخطط الأخيرة للأعداء تلك التي نفذت في إحدى مدارس هرات.
ولكنها باءت بالفشل بحمدالله وتوفيقه. أما أخيرا تفطن الأعداء بأن خططهم ودسائسهم أضعف من بيت





العنكبوت وأن المدارس واقعة في سويداء قلوب الشعب الأفغاني.
إنهم بعد تطبيق مئات الخطط والمشاريع والمؤامرات، وجدوا أن عدد المشاركين في حفلات المدارس الدينية يزداد سنويا. وأن البلاد تسير بخطى حثيثة إلى توسيع نطاق المدارس. والحقيقة أن عدد المدارس بعد الاحتلال صار ضعف ما كان عليه سابقاً؛ لتفطّن الشعب بمدى عداء الغرب للمدارس.
هذه الحقائق المؤلمة للأعداء دفعت بهم إلى اتخاذ خطط خطيرة جداً بالهجوم على المدارس وحفلاتها التي تعقد هذه الأيام.
وقديما قيل: الغريق يتشبث بكل حشيش. هنا غرق الأعداء في بحر المدارس الدينية وتفاني الشعب الباسل. لذلك بدأوا بمسلسل استهداف المدارس الدينية. بدأ هذا المسلسل باستهداف حفلة مدرسة دينية في محافظة فراه، ثم استهداف سيارة تقلّ جمعاً من علماء ولاية نيمروز.
حسب شهود عيان، استهدفت الطائرة الاحتفال في البداية، فتفرق الجمع وجرح اثنان في هذه الهجمة الدامية. وكان الهدف منها تفريق الجمع وتطبيق القسم الثاني من الخطة؛ وهي استهداف سيارة العلماء الضيوف المشاركين في هذا الحفل. وبعد انتهاء الاحتفال ركب الوفد النيمروزي السيارة وخرجوا من المنطقة. ولكن سرعان ما تحركت الطائرة فوقهم فاستهدفتهم قرب الشارع العام. فاستشهد ثلاثة من العلماء الشباب الناشطين وجرح اثنان.
وما نقموا منهم إلا أنهم آمنوا بالله وخدموا المدارس الدينية. ياليت القضية انتهت هنا. فبعد أقل من أسبوع استهدف المحتلون حفلة أخرى في إحدى مدارس قندوز. ومسلسل هذه الهجمات العشوائية بدأ والله يعلم متى ستنتهي. واستشهد في هذا الهجوم الجوي أكثر من خمس وعشرين من المدنيين العزل.
هذه صورة من تجبّر المحتلين، حيث يهجمون على المدارس ويريقون الدماء كي يخوفوا الشعب من المشاركة والمساهمة في حفلات المدارس الدينية وحمايتها ماديا ومعنويا.
ولكن هل يستطيعون تحقيق هذا الهدف الشيطاني؟ بالرجوع إلى التاريخ نرى أن الأعداء بدأوا هجماتهم ضد المدارس الدينية منذ قرنين، وطبّقوا آلاف الخطط والمشاريع للحصول على هذا الهدف. لكن رايات المدارس مازالت ترفرف في سماء العالم الإسلامي؛ لأن المدارس مكان لتربية قادة الدين ووراث النبوة.
والله تعالى ضمن حفظ هذا الدين حيث قال: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). إن هذه الآية تصرح بتكفل الله بالحفاظ على الدين. أما الأعداء فسينفقون أموالهم ضد الدين والمدارس الدينية، والنتيجة التي سيحصلون عليها هي الخيبة والخسران والحسرة على ما أنفقوا.
إن الشعب الأفغاني روى شجرة المدارس الدينية بدمائه، وبذل الغالي والنفيس، لذلك لا يمكنه التخلي عن حماية المدارس والمعاهد الدينية.
أما النقطة الأخيرة هي سكوت ما يسمى بـ المجتمع المدني حيال هذه المأساة. إن استهداف المدنيين من جانب المحتلين قضية معروفة لدى الشعب الأفغاني، ولكن سكوت ما يسمى بـ المجتمع المدني حيال هذه الهجمات شيء حقير. لو استهدف المحتلون مدرسة حكومية فماذا كان سيفعل هؤلاء؟
في مثل هذه المواقف تتمثل إزدواجية هذه الكتلة العميلة. وليعلم هؤلاء المرتزقة أن سكوتهم عن هذه القضية يكشف القناع عن وجوههم الخبيثة. والشعب يزداد معرفة بخيانتهم تجاهه وتجاه البلد.

* * *

# المذبحة الأخيرة في أفغانستان جريمة لا تغتفر

## (تنديد سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي ـ أستاذ الحديث والإفتاء بجامعة دارالعلوم ـ بالمجزرة الأخيرة في أفغانستان)

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ استشهاد أكثر من مائة شخص إثر القصف الجوي على حفل لتكريم الطلاب الخريجين في مدرسة دينية بمدينة قندوز بأفغانستان. وقد سبق هذا القصف قصف آخر على حفل مشابه لهذا الحفل أسفر عن مقتل نفوس من الأبرياء. أن تقع هاتان الحادثتان في أسبوع في حفلات تكريم للعلماء والحفاظ مؤلم ومؤسف جدا، ولا مبرر له شرعا وعقلا. وما حدث في حفل تكريم الحفاظ في مدرسة دار العلوم هاشمية بقندوز راح ضحيته فتية ويافعون وكثير منهم لم يبلغ سن الرشد بعد، وقد حفظوا القرآن الكريم. إن قصفهم وقتلهم إهانة للقرآن والإسلام وكافة المسلمين. ونحن ندين مثل هذه الجرائم بشدة، ونرجو لمرتكبيها الخزي والشنار والهلاك.

ولا ينبغي أن نمر بهذه الجرائم ببساطة، بل يجب أن تستفز مثل هذه الأحداث مشاعر الجميع، وتهز حلف الناتو وحكومة أفغانستان وقادة أمريكا والمجتمع الدولي، وأن يحاسَب الجناة والمجرمون. إن هذه أزمة حقيقية ويجب تشكيل اللويا جيرغا في أقرب وقت ممكن لاستعراض هذا الحدث وطرق مواجهته وملاحقة مرتكبيه. وعلى الشخصيات الاجتماعية وسراة القبائل أن لا يتغاضوا عن مثل هذه الجرائم التي تقشعر منها الجلود.

ما ذنب هؤلاء الصغار والبراعم الذين لا يعرفون ما هي الحرب؟ ولا يعرفون الطاغية ولا الظالم والمظلوم، ولا يميزون بين اليمين والشمال؟ أين أصحاب الضمير الحي؟ أين الذين يعتزون بأنهم أعادوا الأمن والاستقرار في أفغانستان؟ ألا يشعرون بالخجل؟! قبل أيام صرح ترمب بأنه يشعر بالخجل لما حدث بسوريا، أين هو الآن من هذه الحادثة، ألا يشعر بالخجل والحياء؟!

ما هو واجب الشعب الأفغاني إزاء هذه الجريمة؟ أين الجماهير؟ أين الاحتجاجات والاعتصامات والإدانات؟ لماذا لا يخرج الشعب إلى الشوارع منددًا بهذه الجريمة؟ أين المسؤولون والوزراء من هذه الحادثة؟ من استقال من منصبه اعتراضا على ما حدث؟ أين رئيس الجمهورية وبماذا سيجيب؟!

أين العلماء ولماذا لا ترتفع أصواتهم؟ وليعرف كل من له كلمة مسموعة أو لكلامه أثر ولا يرفع صوته ويقدّم شكوى أنه يحاسب في المحكمة الإلهية، وليعرف المتسببون والآمرون والمنفذون والمخططون أنهم لن يفلتوا من عقاب الله تعالى وبطشه.

من أين تحلق هذه المروحيات ومن أين تتزود بالوقود؟ وأين تهبط، وأين يمكث الطيار؟ ومن أين يتلقى الأوامر؟ إن هذه تساؤلات تطلب جوابا؟

إذا كانت قاعدة مرتكبي هذه الجريمة تقع في بلد غير إسلامي، أليس لقادة ذلك البلد ضمير حي؟ ألا يرون ما يفعل بالأطفال وبالشعب المسكين؟ وإذا كانت قاعدتهم في بلد إسلامي فالإسلام بريء من هذا الإجرام.

بأي ذنب قتل هؤلاء الصغار؟ أين الذين ينادون بالعقلانية والقانون والحرية؟ أين الذين يدافعون عن حقوق البشر وحقوق الحيوانات ثم يحرقون الرطب واليابس؟ وليعرفوا أن دم طفل بريء، وصراخ أرملة قد يبيد عالما بأسره، ويقضي على بلد، ويغير نظاما، فاتقوا الله واتقوا مغبة أعمالكم.

### ماذا يجب أن نفعل؟

1 ـ الاستعانة بالله تعالى والتضرع إليه.

2 ـ الاستشارة وعقد المؤتمرات وتحليل ما جرى.

3 ـ اتخاذ قرارات حاسمة، وتشكيل المظاهرات لمطالبة الحكومة بالقبض على المجرمين، والمبادرة لإنهاء الأزمة.

4 ـ يجب على علماء الإسلام والمفكرين والمعنيين الذين يرجى أن يصل صوتهم إلى مكان أن لا يتهاونوا في أداء الواجب، وعلى الجماهير أن تنتفض وتتحرك.

إننا إذ ندين هذه المذبحة بشدة نناشد أحرار العالم وجميع المؤسسات التي تنادي بحقوق البشر وتعنى بحقوق الحيوانات أن تبادر لحل هذه الأزمة وإيقاف هذه الجرائم ومحاكمة المجرمين. وليعلم الجميع أن الحرب والدمار والقصف لا يحل أي عقدة.

وأخيرا نقدم تعازينا الحارة لجميع الأسر التي فقدت فلذات أكبادها ونرجو لوالديهم الصبر والسلوان.

# بأي جريمة غرقت قندوز في الدماء؟



بقلم: نويد

أردتُ في هذه الأيام أن أكتب حول القضايا المرّة التي تدور في الساحة الفلسطينية، إذ فوجئتُ بحوادث مرّة في كشمير، فأردتُ أن أكتب عن الظلم المقترف بحق إخواني وأخواتي الكشميريين، إذ فوجئتُ بكوارث سورية وأخرى عراقية تفتت القلوب وتفطّر الأكباد، فأردتُ أن أكتب حول العراق ومآسيها إذ رأيتُ فلذات أكباد الأفغان، من حفظة كتاب الله، والعلماء، وطيور البستان المحمدي تناثرت أشلاؤهم في مدرسة دينية بقندوز، فقلتُ يا الله في زحمة هذه المظالم، والمآسي والكوارث، والدموع والدماء، من أين أكتب، وعن أي ألم أتحدّث؟ وعن أي مآقي تسيل منها الدماء لا الدموع أتحدث؟ ومظالم تقشعر منها الجلود عن أيها أكتب وأتكلم؟ عن أنين وصراخ من أتكلم؟

بأي ذنبٍ قصفوا مدرستي؟

ففي المدرسة كان أستاذي يتكلمُ عن الإسلام والقرآن والسنة المحمّدية، فهل شقّ على العدوّ الجبان بأن ينثر على الطيور المحمدية الورود والأزهار بدل أن يقصفهم بنيران حقده وغضبه؟

دمّر الله بيتك يا جبان! هنا أرض المسلمين، هنا مسجد ومدرسة وهؤلاء أطفالٌ أبرياء، بأي ذنبٍ قُتلوا وتضرّجوا بدمائهم؟

إن كارثة قندوز التي راح ضحيتها 150 شهيداً من الأطفال والأبرياء والمدنيين، وصفها العدوّ بأنها خسارة فادحة للمجاهدين! لم يقترف العدو هذه الجريمة في سوريا ولا فلسطين أو في العراق، وإنّما وقعت في البلاد الأفغانية وعلى وجه التحديد في مدينة قندوز.

وقامت القيامة في قندوز، فالدماء سالت كالأنهار، وكان شابّ يردّد كلمة الشهادة والتوحيد وهو واقف أمام أخيه الصغير الذي حفظ كتاب الله عن ظهر قلب ونام إلى الأبد. والأزهار التي قدّمت إليهم وعلقت على صدورهم تكريماً، تلطّخت بدمائهم الزكية، وتضمّخت البُسُط والمحراب بأشلاء العلماء والحفاظ والمخلصين، وهذه المناظر الدامية تعجز الكلمات عن توصيفها، وتقصر العبارات وتتلاشى عن نقل هذه الكارثة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فهذه الكارثة لم تقع في الغوطة الشرقية، ولا في غزة أو كشمير المحتلة أو بورما المظلومة وإنما وقعت في قندوز التي اكتوت بنار الصليبيين، فالأمّ التي كانت تعدّ الثواني واللحظات لزيارة فلذة كبدها الذي وضعت على رأسه عمامة الشرف وحفظ كتاب الله؛ قامت على جنازته، والأب الذي كان يتمنى بأن يرى ابنه في زي العلماء؛ رأى ابنه في الزي الملطّخ بالدماء، وسيل دموعه ينهمر من مقلتيه.

ثم يأتي أناس ويقولون لماذا تقاتلون الجنود العملاء؟ ويقولون: لماذا يقتل الطالبان هؤلاء الجنود؟ الجنود الذين يقترفون مجازر تشيب لهولها الولدان بإشارة من أسيادهم الأمريكان، ويبدّلون حفلة السرور والبهجة والحبور إلى عزاء ومأساة، ويقتلون الأطفال والشيوخ الذين التفّوا حول علمائهم كالفراشة حول النار؛ ماجزاؤهم؟ أجيبوا أنتم ما جزاء هؤلاء القتلة، أليس فعلهم هذا عداوة مباشرة للمسجد والمدرسة؟ تبّاً لمتشدّقي حقوق الإنسان، أين هم؟ لماذا لا يُدافعون عن حقوق الإنسان في قندوز، لماذا لا ينبسون ببنت شفه حيال هذه المجزرة الرهيبة؟

تبّاً ثم سحقاً لوسائل الإعلام التي تتشدّق بحرّية التعبير، لماذا خرست عندما سالت دماء العلماء وحفظة كتاب الله، والأطفال واليافعين الأبرياء في قندوز، وقصّرت في أداء رسالتها، وبدل أن تنشر الحقائق، قامت بذرّ الرماد على عيون الشعب، وغطّت جرائم الخائنين الفظيعة بتأويلاتها الفاسدة المنحرفة بدل أن تنتقد الحكومة وتؤدي رسالتها.

نشكو إلى الله قلّة حيلتنا فهو السميع المجيب المغيث، ونحن على يقينٍ بأنّ دماء أبرياء قندوز لن تذهب سدىً، وستتبّدل إلى طوفانٍ من الحملات المتكرّرة على هيكل هذه الإدارة النخرة من قبل أبطال الإسلام، وسيمتصّون دماءهم، ويجعلونهم عبرة للآخرين إن شاءالله، والله قادرٌ على ذلك.

# البراعم التي لم تتفتح بعد!

الشيخ رفيق الخير

ما أجمل الربيع وما أروع الحدائق والبساتين في هذا الفصل. وهناك في قندوز في بلاد أفغانستان تفتحت براعم بستان من بساتينها القرآنيه الجميلة بألوانها المختلفه بعضها بيضاء وبعضها خضراء وبعضها حمراء.

كانت روائحها العطره تفوح من كل جانب، ما أجمل بستان الإيمان وما أروع حديقه القرآن!

الأزهار تتعطر والغصون تتحرك، الأنهار تتدفق والطيور تغرد. الأمن والهدوء والسكينة والسلام في كل مكان وكل شيء على ما يرام، ولكن هل الأفاعي والحيات والعقارب والكلاب والذئاب تتحمل هذا الجمال وهذه الروعة؟

وهل الوحوش التي تعوّدت القتل والفساد والتخريب والتدمير والتمزيق تتحمل أن تتفتح هذه البراعم، وتنمو هذه الأشجار، وتنضج هذه الثمار، وتملأ العالم عطراً وجمالاً، علماً وسلاماً، دينا وأخلاقاً؟ لا! أبداً، لن تتحمل الوحوش المفترسة الأمن والسلام في الكون، فجن جنونهم بمشاهدة هذا الجمال وهذه الروعة.

فهاجوا وماجوا وتكلّبوا وتنمّروا وتفيّلوا وتوحّشوا وهاجموا مهاجمة الوحوش إذا حشرت، فأفسدوا وخربوا وقتلوا ومزقوا وأحرقوا وجعلوا كل شيءٍ دماراً.

فها هي مصاحف مزقت، وبراعم قُطّعت، وبساتين أُحرقت فحسبنا الله ونعم الوكيل. ولكن ليعلم رئيس هذه الأفاعي والوحوش "ترامب"وأذنابه، ليعلموا بأنّ أرض أفغانستان وخاصة أرض قندوز العزيزة مخضرة منبتة، ستنبت أشجاراً أصلها ثابت في الأرض وفرعها في السماء، وستنجب تلك الأمّهات الثكالى، أبناء بررة مجاهدين ثائرين لدينهم، منتقمين لإخوانهم، محررين لأرضهم، وما ذلك على الله بعزيز.





# آه يا قندوز...!

أبو صهيب الحقاني

يا الله كم كانت الكارثة شديدة وبربرية ووحشية!
كم كانت مؤلمة ومحزنة ومؤثرة!
كم كانت مفجعة ومفطّرة للقلوب!
نعم؛ هنا قندوز أرض المسلمين، بلاد يُسلخ أطفالها بجريمة أنهم مسلمون.
هنا أفغانستان وقندوز التي تبدّلت إلى عويل وصراخ وألم.
ارتفع هذا العويل وذلك الصراخ إلى العرش الإلهي، ولا أشك أو أتردد بأنّ ملائكة الرحمن يذرفون الدمع على حال هؤلاء الأطفال المعصومين في قندوز وعلى شهداء هذا الوطن المظلومين.
بأي ذنب؟
وما نقموا منهم إلا إسلامهم وحسب.
من القاتل؟
أمريكا الجانية.
أمريكا السفّاحة للدماء.
أميركا التي لدولاراتها عبيد كثيرون، لا يملكون ذرّة من الغيرة، فتلطّخ الأطفال بدمائهم المضرّجة لم يليّن قلوبهم القاسية الغافلة أو يهزّها.
لعنة الله على أمريكا.
ولعنة الله على الذين يذعنون لأمريكا ويقفون معها في جميع جرائمها وخياناتها، ويشعرون بالأمن والأمان إلى جنبها.
يقتّل أبناء المسلمين ويذبحون، ولكن رؤساء الإدارة العميلة غارقون في لذيذ عيشهم، وفي تقاسم السلطة، وبعيدون كل البعد عن هذه المأساة الدامية والكارثة الفظيعة.
سمع العالم الإسلامي كله نداء هؤلاء المظلومين وصراخهم في أقصى العالم واستنكر هذه المجزرة بأشدّ العبارات ولعن مقترفيها، لكن عبيد أميركا وأحذيتها لم يسمعوا شيئاً، فخرسوا تجاه ذلك.
وواضح للجميع بأنّ أمريكا يهمّها مصالحها لا نفوس الأبرياء، ولا عويل الأطفال وصراخهم وأنينهم، ولا أنين الأمّهات الثكالى وأنين الآباء الذين فقدوا فلذة أكبادهم.
ما أفجع هذه الكارثة وأوجعها! كأنّ ضمير البشرية قد مات، وماتت الضمائر إلى حدّ أن تمزق الأطفال الرضّع جراء القصف الأمريكي الوحشي لم يحرك ساكنا فيها.
والبعض حتى الآن ينكرون الجهاد.
من المسؤول عن هذه الكارثة؟
بأي ذنبٍ يُقتل الطفل البريء في قندوز، وكيف يكون هذا الطفل الرضيع إرهابياً في رأي الأمريكان، مع أنه لم يتعلم بعد طريقة الرضاعة بعد؟
وهل فوق هذه الذلة والخسة ذلة وخسة أخرى؟
أيها المسلمون! إنّ هؤلاء الشهداء هم أطفال مسلمين، قُتلوا وذُبحوا وحُرقوا.
ومنذ فترةٍ بدأت أمريكا سياسة جديدة في التدمير والتنكيل بالأفغان مثلما كانت تفعله في عام 2001م.
اللهم انصرنا بفضلك يا الله، لا إله لنا سواك، ولا ناصر لنا غيرك، وإنا لله وإنا إليه راجعون.



# لسان المراثي

## أي جرم؟! - (شعر: يحيى قصادي)

أيُّ عيش في حياةٍ … كمّمتْ فيه الشفاهْ؟
لا يعيشُ المرءُ حرّا … دون رأي في الحياةْ؟!
أمةُ الإسلام ذلّتْ … خضعت فيها الجباهْ
وطغى الطاغوت حتى … ظنّه الناسُ إلهْ
أي قانون لديهم … يمنح الطاغي مُناهْ
يقتل الأطفال عمدا … يسلب النور سناهْ
أي جرم بعد هذا؟! … فضح الله الجناة

## لا تشجبوا - (شعر: أحمد البركاتي)

يا قومَنا لا تشجبوا … إنَّما المقتولُ مُسْلمْ!!
إنَّهُ ليسَ بكافرْ … إنَّهُ يا قومِ مُجْرِمْ!!
إنَّهُ يتلو كتاباً … إنَّهُ للدينِ يَخْدُمْ
ويصومُ ويُصَلِّي … ويَحُجُّ البيتَ مُحْرِمْ
إنَّ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا … عندَ أمريكا لَمُجْرِمْ





## لا تبكِ - (شعر: صالح الصملة)

لا تبكِ يا أماه فقد بنيكِ … فهمُ بحفظ كتابهم رفعوكِ
حفظوا كتاب الله ثم ترحلوا … زفًّا إلى الجنات قد سبقوكِ
فلتبشري يوم المعاد بحلة … أرجو بإذن الله أن يكسوكِ
أعددتِ للتويج زهر قلادة … لكنهم من وضعها حرموكِ
فالله يقتل من رمى صاروخه … ويذيقهم ذلاً بما فجعوكِ

## بيض الوجوه - (شعر: عبدالكريم الدحيان)

يا حادي القوم أقصر أيها الحادي … ويا طيور أعيدي صوتك الشادي
وارثي لنا ثلة بيض الوجوه لهم … من نور ربهم نورا لآماد
قراء أمتنا شهّاد مسجدنا … حرّاس مشرقنا ورّاث أمجاد
أفواههم بكلام الله ناطقة … والقلب يحفظه حفظا بإسناد
كانو الضياء إذا ما شمسنا غربت … أو كالبدور بدت في ليلنا الهادي
يتلون فيه ودمع العين منحدر … من سورة الفتح والأنفال أو صاد
للآي وقع على الكفار ترعبهم … مثل السيوف على أكتاف آساد
يا غيم فابكِ فما في الشرق باكية … كلا ولا الغرب ذاك الظالم السادي



# من غزة .. إلى أفغانستان

لم يَنسِهم ألمُ ما يعيشون به زملاءً لهم رحلوا تحت آلة الظلم والطغيان ..
طلابٌ باتت ألسنتهم وقلوبهم تتلوا كتاب الله عز وجل، وتعتني به خير عناية ..
غضِبوا لإخوانهم ..
أبَوْ إلا أن يُعبِّروا عن مِعشَار مِعشَار ما يشعُرون به من الحزن والألم على إخوانهم، وتضامنهم الكامل معهم ..

طلاب دار الإتقان لتعليم القرآن يرفعون الشعارات المتضامنة مع إخوانهم الحفظة في أفغانستان، ويدعون الله لهم بالرحمة، ولأهلهم بالصبر والسلوان، وعلى آلة الظلم والطغيان الأمريكية الدمار والعقاب.

(دار الإتقان لتعليم القرآن) - قطاع غزة




حسبنا الله ونعم الوكيل ، أغاظهم حفظ الصغار لكتاب ربهم
#شهداء القرآن
رحمكم الله ، 120 شهيد بقصف أمريكي لحفل تخريج حفظة كتاب الله في أفغانستان
#أفغانستان القرآن ، #دار الاتقان
رحم الله أفواهاً تلت كتابه ، وصدوراً وعت كلامه
#أفغانستان القرآن ، #دار الاتقان

# مرئيات وأصداء

## مجزرة القرآن بقندوز



تقرير استديو الإمارة: جريمة العدو في ولاية قندوز



خطبة الجمعة: (بأي ذنب قتل أطفال قندوز؟) - د.هاني السباعي



خطبة الجمعة: مجزرة القرّاء



خطبة الجمعة: حادثة بئر معونة وتكرر مقتل القراء بأفغانستان



تحتاج تطبيق (QR Code Reader) لمشاهدة الروابط







**مسابقة الإتقان**
**نصرة لشهداء القرآن**



**من حفظة القرآن في إدلب**
**إلى حفظة القرآن في أفغانستان**



**الشيخ خالد المغربي | الغارة الأمريكية على الأطفال حفظة القرآن في أفغانستان**



**جرح واحد، أمة واحدة بين إدلب وأطفال أفغانستان**



# هانت دماء بني الإسلام

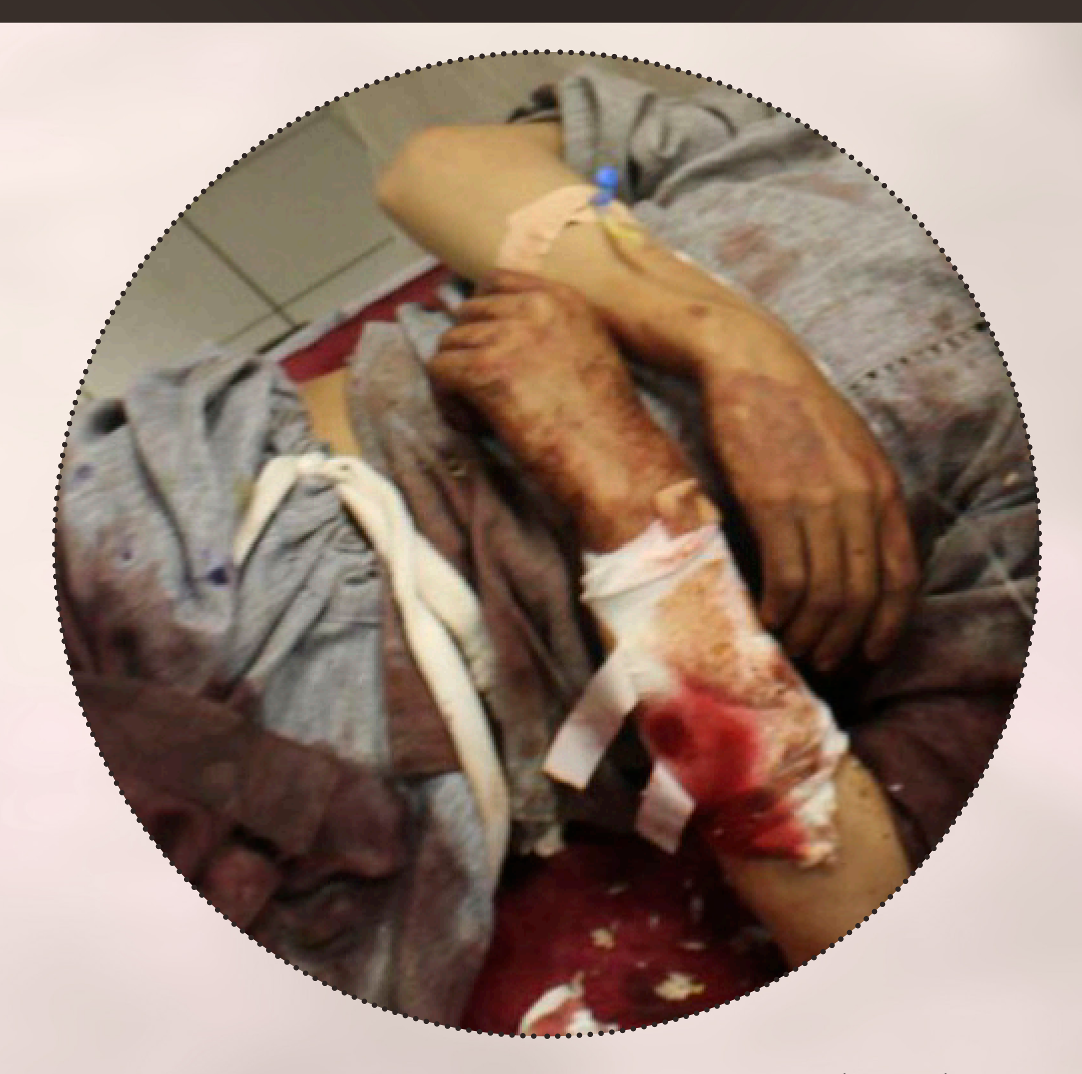
تبكي عيوني على أطفال مدرسة ... صبت عليهم من الصلبان نيران
كانوا بحفل وآباء لهم حضروا ... في فرحة زين الأولاد قرآن
ألقت عليهم جنود الكفر صاعقة ... في إثر صاعقة والصدر ملآن
من كل حقد على الإسلام منه قدم ... منذ شع في الناس بالتوحيد إيمان
لم يبكهم أحد لم تحك قصتهم ... لم ينقل الحزن للإعلام غضبان
هذا لأنهم من أهل ملتنا.. ... هانوا ولو غيرنا أواه ما هانوا
هانت دماء بني الإسلام وا أسفا ... في كل صقع لهم بالصدر أشجان
في الشام في غزة في مصر في يمن ... في الرافدين عذابات وأحزان
يا رب أرسل لنا عزا يخلصنا ... قد ضاقت الأرض والإسلام ذبلان

شعر: الشيخ حامد العلي ........ بخط: محسن الكويليت

# AL SOMOOD

## Monthly Islamic Magazine

13th year - Issue 146 - Sha’aban 1439 / April 2018



لا يحتاج أطفال أفغانستان الذين تم قصفهم - في ظل تواطؤ الجاهلية المعاصرة - إلا إلى الاعتراف بحق شعبهم في الثأر لهم والدفاع عن أرضهم ومقاومة من غزاهم واحتل وطنهم، فكل تعاطف معهم لا يعترف بحق شعبهم في الجهاد ومقاومة المحتل الأمريكي؛ ليس سوى اصطفاف مع من قتلهم!
#مذبحه_الاطفال_في_افغانستان

أ.د. حاكم المطيري